أسماء الله الحسنى الأحكام والآثار
في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

د. عبد الغني حيدر فارع
أستاذ أصول الدين المشارك كلية التربية جامعة صنعاء

المقدمة :

الحمد لله الذي عرّفنا بنفسه وذلك بذكر أسمائه وصفاته ، فقال سبحانه : (**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**) (الحشر:٢٣) ، وقال : (**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**) (الحشر:٢٤) ، وغيرهما من الآيات الدالة على أسمائه وصفاته – سبحانه- ، ونصلي ونسلم على رسول الله – صلى لله عليه وسلم – القائل : "إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة غير واحد، من حفظها دخل الجنة، وإن الله وتر، يحب الوتر"(١)

فلقد جاءت نصوص الكتاب والسنة دالة على تنوع أسماء لله تعالى وتعددها ، ومن ذلك قول الله تعالى : { **قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً** } ، سورة الإسراء : آية ، (١١٠) ، ومن الأحاديث ما تقدم ذكره حديث " أنّ لله تسع وتسعون اسماً " ، وتعبدنا الله بدعائه بها بقوله : { **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** }،سورة الأعراف ، آية (١٨٠) ، وفي الحديث : عن عبد الله بن بريدة الأسلمي – رضي الله عنه - عن أبيه قال (٢): "سمع النبي صلى الله عليه و سلم رجلا يدعو وهو يقول اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال فقال والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ".

وفي ضوء ما تقدم تتبين أهمية البحث في "أسماء الله الحسنى" ، مع رغبة في نفس الباحث منذو وقت مبكر للبحث والكتابة في هذا الموضوع ، حتى أذن الله بذلك لتحقيق جملة من الأهداف على رأسها :

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، ٤/ ٢٠٦٣ واللفظ له ، وصحيح البخاري ، كتاب الدعوات ،باب لله مائة اسم غير واحد كلاهما من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه- ،٢٣٥٤/٥.

(٢) سنن الترمذي ، ٥ / ٥١٥، قال أبو عيسى :هذا حديث حسن غريب،و قال الشيخ الألباني : صحيح.

١- بيان مفهوم أسماء الله الحسنى واحصائها .
٢- التعرف على حكم الإيمان بأسماء الله الحسنى.
٣- عرض الأحكام المتعلقة بأسماء الله الحسنى ، للنتعبد الله وفقها .
٤- التحذير من الإلحاد في أسماء الله الحسنى.
٥- اظهار أثر الإيمان بأسماء الله الحسنى في حياتنا .

كلّ ذلك بمنهجية علمية فعزوت الآيات إلى سورها وخرجت الأحاديث من مظانها، ونسبت أقوال العلماء لكتبهم، ذاكراً إياها في هامش صفحات البحث باسمها ورقم الجزء والصفحة، أحسب أني بذلت الوسع واستفدت وأرجو لغيري الفائدة من قراءة هذا البحث، وقد خلصت لجملة من النتائج ، كان من أهمها :

١ - الأسماء الحسنى : هي التي سمى الله بها نفسه كـــــ : الرحمن ، الرحيم ، الغفور، التواب ...ونحو ذلك .
٢- وجوب الإيمان بأسماء الله الحسنى الثابتة له في القرآن والسنة، وفق القواعد المراعى التزامها في ذلك .
٣- الإلحاد في أسماء الله بتحريفها اللفظي إلى الآلهة المدعاة، إنما هو ينسحب على كل ألوان الإلحاد في شتى صوره .
٤- للإيمان بأسماء الله تعالى آثاراً سلوكية ، يجب أن تظهر في سلوك المؤمن

وفي ضوء نتائج البحث التي وصلنا إليها ، جاءت جملة من التوصيات ، منها :

أ- على المسلم أن يتعرف على خالقه ومالكه وسيده (الله)من خلال أسمائه الحسنى :
التي سمى الله بها نفسه كــــ : الرحمن، الرحيم ، الغفور، التواب ...ونحو ذلك، وجاءت في كتابه القرآن الكريم وسنة نبيه – ﷺ - قال تعالى : { **لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** } ،الحشر :(٢٤).

ب- أن يعرف المسلم واجبه نحو أسماء الله تعالى بعد الإيمان بها : وذلك بإحصاء ألفاظها وعددها ، وفهم معانيها ومدلولها ، ودعاؤه بها كما قال تعالى ((**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**))،سورة الأعراف ، آية : (١٨٠).

وفي الأخير أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل صالحاً ولوجهه خالصاً ، وأن ينفع به الجميع دنيا وأخرى وصلى الله وسلم علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .
ويتكون هذا البحث من مقدمة وستة مباحث وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث مع التوصيات .

المبحث الأول : مفهوم أسماء الله الحسنى :وتحته ثلاثة مطالب

المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي :

أسماء الله الحسنى لغة:

سنعرض لكل كلمة على حدة في معناها اللغوي، فنقول:

أسماء: جمع اسم، والاسم، مشتقٌّ من السُّمُو، وَهُوَ العلو والرِّفْعة، وَالْأَصْل فِيهِ سِمْوٌ بِالْوَاو، وَجمعه أَسْماء، وَإِنَّمَا جُعِل الِاسْم تَنْوِيهاً على الدّلالة على الْمَعْنى، لأنّ الْمَعْنى تحتَ الِاسْم.

وَقَالَ أَبُو العبّاس: الاسمُ رَسْمٌ وَسِمَةٌ يُوضَع على الشيءِ يُعرَف بِهِ.
الله: لفظ الجلالة علم دال على الإله الحق ﷻ.
الحسنى: على وزن فعلى، تأنيث الأحسن، كالكبرى تأنيث الأكبر، وهي صيغة مبالغة من الحسن[٣].
هذا وقد ورد اثبات لفظ (الاسم) الله في القرآن ، كقوله تعالى : { **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**}،سورة الأعراف، آية (١٨٠)، وكقوله تعالى : { **سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى** } سورة الأعلى : آية (١) وغيرها من الآيات القرآنية الكريمة ، ومن الأحاديث ما رواه البخاري ومسلم من أنّه – صلى الله عليه وسلم -، إذا أوى إلى فراشه، قال : " باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه " [٤] ، وقوله – ﷺ – من قال : في صباحه ومسائه : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأض ولا في السماء وهو السميع العليم " [٥]

المعنى الاصطلاحي:

الاسم : ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة [٦].

[٣] تهذيب اللغة ، الأزهري ،٧٩/١٣ .
[٤] متفق عليه : رواه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات ، باب التعوذ والقراءة عند النوم،٢٣٢٩/٥ ، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة ،باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ،٧٧/٨،كلاهما عن أبي هريرة – رضي الله عنه - ، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، محمد بن فتوح الحميدي ، ٨٦/٣ .
[٥] سنن الترمذي ، ٥ / ٤٦٥ ، وقال : حديث حسن غريب ، قال الشيخ الألباني ،حديث حسن صحيح ، وصحيح ابن حبان، ٣ / ١٣٢ ، ٣ / ١٤٢ ، وقال شعيب الأرنؤط : صحيح الاسناد ، والحديث عن أبان بن عثمان قال : سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول : وذكر الحديث .
[٦] التعريفات ، الجرجاني ،صـــــــــ٣١ .

أسماء الله الحسنى:

يعرفها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله [٧]: (الأسماء الحسنى المعروفة : هي التي يدعى الله بها، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، وهي التي تقتضي المدح والثناء بنفسها، والعلم والقدرة والرحمة ونحو ذلك وهي في نفسها صفات مدح والأسماء الدالة عليها أسماء مدح) .
وسميت بالحسنى، أي : بالغة في الحسن أكمله، فلابد أن تشتمل على وصف ومعنى هو أحسن ما يكون من الأوصاف والمعاني في دلالة هذه الكلمة .

وأخبر الله سبحانه أن أسماءه كلها حسنى فقال : { **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** }،الأعراف :(١٨٠)، وقال:{ **لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** }، الحشر :(٢٤) .

ووجه الحسن في أسماء الله أنها دالة على مسمى الله فكانت حسنى لدلالتها على أحسن وأعظم وأقدس مسمى وهو الله عز وجل [٨].

" والحسنى تأنيث الأحسن، أي : التي هي أحسن الأسماء لدلالتها على أحسن مسمى وأشرف مدلول " [٩]، فـ" لله دون غيره جميع الأسماء الدالة على أحسن المعاني وأكمل الصفات " [١٠].
وقد جاء الوصف بالحسنى في أربعة مواضع من القرآن :

الأول - في سورة الأعراف (**وَلِلهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الذِينَ يُلحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**) ، الأعراف: آية (١٨٠).

الثاني - في سورة الإسراء (**قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى**)، الإسراء،الآية : (١١٠).

الثالث - في سورة طه (**وَإِنْ تَجْهَرْ بِالقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى**) ،طه ، الآية (٨) .

الرابع - في سورة الحشر (**هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ**) ، الحشر،الآية : (٢٤) .

وترجع أسماء الله الحسنى من حيث معانيها إلى أحد الأمور التالية([١١]):

---

[٧] شرح العقيدة الأصبهانية ،صـــــــــ١٩ .
(٨)المجلي شرح القواعد المثلي ، من شرح القواعد المثلي في الاسماء والصفات الحسني ، لابن عثيمين ،٤/ ١ .
[٩] فتح القدير للشوكاني ٢/ ٣٢٣ .
[١٠] تفسير المنار ، لرشيد رضا ٣٧٦/١ دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ عام ١٤٢٣هـ .

١- إلى صفات معنوية: كالعليم، والقدير، والسميع، والبصير.
٢- ما يرجع إلى أفعاله: كالخالق، والرازق، والبارئ، والمصور.
٣- ما يرجع إلى التنزيه المحض ولا بد من تضمنه ثبوتاً إذ لا كمال في العدم المحض: كالقدوس، والسلام، والأحد.
٤- ما دل على جملة أوصاف عديدة ولم يختص بصفة معينة بل هو دال على معنى مفرد نحو: المجيد، العظيم، الصمد .

ونخلص في ضوء ما ذكر إلى أنَّ الأسماء الحسنى : هي التي سمى الله بها نفسه كـــ : الرحمن، الرحيم ، الغفور، التواب ...ونحو ذلك، و التي جاءت في الكتاب والسنة، وتقتضي المدح والثناء بنفسها، وهي في نفسها صفات مدح والأسماء الدالة عليها أسماء مدح كذلك .

وأسماءه تعالى كلها حسنى ،قال تعالى : { **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** }،الأعراف :(١٨٠) ، وقال:{ **لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** }، الحشر :(٢٤) .

ووجه الحسن في أسماء الله أنها دالة على مسمى الله فكانت حسنى لدلالتها على أحسن وأعظم وأقدس مسمى وهو الله عز وجل

المطلب الثاني : منهج أهل السنة في تقسيم أسماء الله وصفاته [١٢] :

أولاً : من حيث الأسماء فقد جعلت قسمين:

١) أسماء ذات مثل:(الله ، الرحمن ، الرب).
٢) أسماء أفعال مثل: (العزيز، القاهر ، الرزاق).

ثانياً : من حيث الصفات جعلت أيضاً قسمين:

١) الصفات الخبرية، وتسمى صفات ذات، مثل: (السمع، البصر، الحياة، القدرة، العلم، الكلام، الوجه، اليدين، العينين، الغضب، الرضا)
٢) الصفات الفعلية، مثل: (الكلام، الخلق، الإماتة، الإحياء، النزول، الاستواء)

ثالثاً : الفرق بين الأسماء والصفات:

١– إن الصفات تشتق من الأسماء وليس العكس – أي: أن الأسماء لا تشتق من الصفات – مثلا: يشتق من اسم الرحمن صفة الرحمة، بينما لا يشتق من صفة الغضب اسم الغاضب .
٢– التعبيد يكون بأسماء الله، مثل: عبد الله، عبدالرحمن، ولا نستطيع أن نعبد بصفاته مثل: عبد الرحمة.

---

[١١] انظر ، بدائع الفوائد ، / ، محمد بن خليفة بن علي التميمي ،الصفات الإلهية تعريفها، أقسامها ، ،(أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ، ١ / ١٨ .

[١٢] نفسه ، ٦ / ٦٨ – ٦٩.

٣– إن أسماء الله لا تشتق من أفعاله، أما صفاته فتشتق من أفعاله، مثل: (استوى) نشتق منه صفة:(الاستواء)، ولا نستطيع أن نشتق اسم:(المستوي).

٤– تشترك أسماء الله مع صفاته في حالة:الاستعاذة، والحلف، ويفترقان: في التعبيد وفي الدعاء فلا نقول، و ندعو: يا كرم، يا رحمة، وإنما نقول: يا كريم، يا رحيم، وهكذا......

رابعاً : من المنهج في الأسماء والصفات التفاضل بينها،فقد جاء بأن اسم الله الأعظم، هو:(الله)، لأنه من: الإله، أي : المعبود، فقد سمع رسول الله ﷺ رجل يقول: (اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد)، فقال رسول الله: والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى [١٣]) .

ونخلص إلى أنَّ أسماء الله تشترك مع صفاته في حالة: الاستعاذة، والحلف، ويفترقان: في التعبيد وفي الدعاء فلا نقول، و ندعو: يا كرم، يا رحمة، وإنما نقول: يا كريم، يا رحيم، وهكذا.......

المطلب الثالث: إحصاء أسماء الله الحسنى .

إن العلم بأسماء الله سبحانه وتعالى وإحصائها أصل لسائر العلوم، فمن أحصى أسماءه كما ينبغي أحصى جميع العلوم إذ إحصاء أسمائه أصل لإحصاء كل معلوم لأن المعلومات هي من مقتضاها ومرتبطة بها وتأمل صدور الخلق والأمر عن علمه وحكمته تعالى ولهذا لا تجد فيها خللاً ولا تفاوتاً، لأن الخلل الواقع فيما يأمر به العبد أو يفعله إما أن يكون لجهله به أو لعدم حكمته . وأما الرب تعالى فهو العليم الحكيم فلا يلحق فعله ولا أمره خلل، ولا تفاوت، ولا تناقض.[١٤]

وقد اختلف العلماء في تحديد معنى الإحصاء، وقد ذكر الإمام الخطابي الأقوال في ذلك وهي:

١- المراد بالإحصاء: العد حتى تستوفى حفظاً، ثم يدعى بها.

---

(١٣) انظر، سنن الترمذي ، ٥ / ٥١٥، قال أبو عيسى :هذا حديث حسن غريب،و قال الشيخ الألباني : صحيح ، صحيح ابن حبان، ٣/ ١٧٣، ١٧٤، المستدرك على الصحيحين، ١/ ٦٨٤، وقال: صحيح الإسناد، الأحاديث المختارة، للحنبلي المقدسي، ٣٨٥/٤، وقال: صحيح الإسناد، مجموع الفتاوى،١٧ / ٢١٢.

(١٤) بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ،(١٦٣/١).

واستدل أصحاب هذا القول برواية سفيان بن عيينة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال ﷺ: "إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة غير واحد، من حفظها دخل الجنة، وإن الله وتر، يحب الوتر"(١٥) حيث جاء النص على أن الإحصاء بمعنى الحفظ.
٢- المراد بالإحصاء: الإطاقة؛ كما قال سبحانه وتعالى: ((علم أن لن تحصوه)) والمعنى: لن تطيقوه، ولقوله ﷺ:" استقيموا ولن تحصوا ..."(١٦) أي: لن تطيقوا وتبلغوا كل الاستقامة؛ والمعنى أن يطيق العبد الأسماء الحسنى، ويحسن المراعاة لها، وأن يعمل بمقتضاها. فإذا قال:(السميع البصير) علم أن الله يسمعه ويراه، وأنه لا تخفى عليه خافية، فيخافه في سره وعلنه، ويراقبه في كافة أحواله.

٣- الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة، تقول العرب: فلان ذو حصاة، أي: ذو عقل، ومعرفة بالأمور.

فعلى هذا يكون المعنى: أن من عرفها، وعقل معانيها، وآمن بها دخل الجنة.

٤- المراد بالإحصاء: قراءة القرآن كاملاً، فيكون القارئ قد استوفى جميع الأسماء في أضعاف التلاوة.

والذي يظهر ــ والله أعلم ــ أن الإحصاء شامل لثلاثة أمور، كما يذكر ذلك ابن القيم رحمه الله ـــ وهي:

١- إحصاء ألفاظها وعددها.

٢- فهم معانيها ومدلولها.

٣- دعاؤه بها كما قال تعالى ((ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها))،سورة الأعراف ، آية : (١٨٠).

قال ابن بطال ـــ رحمه الله ـــ[١٧]" الإحصاء يقع بالقول، ويقع بالعمل، فالذي بالعمل أن لله أسماء يختص بها كالأحد، والقدير، فيجب الإقرار بها والخضوع عندها".

---

(١٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، ٤/ ٢٠٦٣ ، واللفظ له ، وصحيح البخاري ، كتاب الدعوات ،باب لله مائة اسم غير واحد كلاهما من حديث أبي هريرة –رضي الله عنه- ،٢٣٥٤/٥.
(١٦) سنن ابن ماجه، كتاب الطهارة، باب المحافظة على الوضوء، من حديث ثوبان رضي الله عنه ،(١٠١/١) برقم (٢٧٧) ، والحديث صححه الإمام الألباني في إرواء الغليل برقم (١٣٥/٢).
(١٧) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ ، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، ١٣ / ٣٧٨ .

وله أسماء يستحبُّ الاقتداء بها في معانيها، كالكريم والعفو، فيسحب للعبد أن يتحلى بمعانيها ليؤدي حق العمل بها، فبهذا يحصل الإحصاء العملي، وأما الإحصاء القولي فيحصل بجمعها وحفظها والسؤال بها، ولو شارك المؤمن غيره في العد والحفظ، فإن المؤمن يمتاز عنه بالإيمان والعمل بها"

وبهذا يتبين أن الإحصاء لا يعني تردادها حتى تحفظ، فإن هذا مما لا تفاوت فيه وقد يستوي فيه البر والفاجر.

وعليه فإن من قال بأن معنى الإحصاء الحفظ أو الإحاطة أو العقل والفهم، فإنما ذكر بعض معاني الإحصاء وترك البعض، فكأنه اكتفى بالجزء عن الكل والصواب أن الإحصاء مجموع تلك المعاني كلها

هل أسماء الله محصورة بعدد معين؟

أسماء الله الحسنى غير محصورة بعدد معين، ولم يرد في النصوص الصحيحة ما يدل على حصرها بعدد معين.

وأما حديث:((إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة[١٨]))

فليس فيه ما يدل على حصر الأسماء بالعدد المذكور، قال الإمام النووي ــ رحمه الله ــ[١٩]" اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء"

والذي يدل على صحة هذا، الحديثُ الذي رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال(ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحا[٢٠]) .

---

[١٨] سبق تخريجه ،صـــ٢ ، صـــــ٩ .
[١٩] الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للسيوطي ، ٦ / ٤٥ .
[٢٠] مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ١ / ٣٩١ ، قال شعيب الأرنؤط : اسناده ضعيف ، وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني : صحيح ، السلسلة الصحيحة ، ١ / ٣٨٣ .

والشاهد من هذا الحديث قوله: "أو استأثرت به في علم الغيب عندك" فهو دليل على أن أسماءه أكثر من تسعة وتسعين، وأن له أسماء وصفات استأثر بها في علم الغيب عنده لا يعلمها غيره.

ففي هذا الحديث جعل أسماءه ثلاثة أقسام:

١- قسم سمى به نفسه فأظهره لمن شاء من ملائكته أو غيرهم ولم ينزل به كتابه.

٢- قسم أنزل به كتابه فتعرف به إلى عباده.

٣- قسم استأثر به في علم غيبه فلم يطلع عليه أحد من خلقه. ولهذا قال: "استأثرت به " أي انفردت بعلمه، وليس المراد انفراده بالتسمي به، لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها كتابه[٢١].

وقال الخطابي عند هذا الحديث: (فهذا يدلك على أن لله أسماء لم ينزلها في كتابه حجبها عن خلقه ولم يظهرها لهم) [٢٢]. وقال ابن كثير: (ثم ليعلم أن الأسماء الحسنى غير منحصرة في تسعة وتسعين) [٢٣]، واستدل لذلك بهذا الحديث. ومما يستدل به ما ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ كان يقول في سجوده: " اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك"[٢٤]. والشاهد من الحديث هو قوله: "لا أحصي ثناء عليك".

وأما عن وجه الاستشهاد فيقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (فأخبر أنه لا يحصي ثناء عليه، ولو أحصى أسماءه لأحصى صفاته كلها، فكان يحصي الثناء عليه، لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه)[٢٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والصواب الذي عليه جمهور العلماء أن قول النبي ﷺ: "إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا، من أحصاها دخل الجنة" معناه أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة وليس مراده أنه ليس له إلا تسعة وتسعون اسما" [٢٦].

قال ابن القيم رحمه الله: قوله: "إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة" لا ينفي أن يكون له غيرها والكلام جملة واحدة: أي له أسماء موصوفة بهذه الصفة، كما يقال:

---

[٢١] معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ، محمد بن خليفة التميمي ، صـ ٦٥ .
[٢٢] نفسه ، ونفس الصفحة .
[٢٣] تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ٢٦٩/٢ .
[٢٤] أخرجه مسلم في صحيحه ٢/٥١، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع .
[٢٥] درء تعارض العقل والنقل ، ابن تيمية ، ٣/ ٣٣٢، ٣٣٣ .
[٢٦] نفسه ، ٣/ ٣٣٢.

لفلان مائة عبد أعدهم للتجارة وله مائة فرس أعدهم للجهاد وهذا قول الجمهور، وخالفهم ابن حزم فزعم أن أسماءه تنحصر في هذا العدد"[٢٧].

وقال رحمه الله: "وأما قوله ﷺ: "إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة" فالكلام جملة واحدة وقوله: "من أحصاها دخل الجنة" صفة لا خبر مستقل.

والمعنى: له أسماء متعددة من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة. وهذا لا ينفي أن يكون له أسماء غيرها. وهذا كما تقول: لفلان مائة مملوك قد أعدهم للجهاد. فلا ينفي هذا أن يكون له مماليك سواهم معدون لغير الجهاد، وهذا لا خلاف بين العلماء فيه"[٢٨].

وقال النووي: "اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسمائه فليس معناه أنه ليس له اسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء"[٢٩]

وبهذا يعلم أن أسماء الله الحسنى ليست محصورة في عدد معين، بل إن أسماء الله الحسنى المذكورة في القرآن الكريم، وسنة النبي ﷺ ليست محصورة في هذا العدد المذكور في الحديث، وإنما قصارى أمره ــ كما تقدم ـــ الدلالة على أن لله تسعة وتسعين اسماً من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة.

المبحث الثاني : الإيمان بأسماء الله الحسنى

قبل الحديث عن الإيمان بأسماء الله الحسنى ، يجدر التعريف بالإيمان بالله تعالى :

أولاً : **مفهوم الإيمان بالله** : التصديق والاعتقاد الجازم بالله ووجوده سبحانه، وأنه تعالى واحد في ربو بيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وأنه وحده تعالى الذي يستحق العبادة والدعاء والخشية والخضوع والخوف والرجاء وهو وحده الذي نأخذ منه الأوامر والنواهي في حياتنا [٣٠].

فالإيمان بالله أول ركن من أركان الإيمان الستة التي يجب الإيمان بها ، جاء ذكرها وبيانها في كتاب الله تعالى وسنة رسوله – ﷺ – ومنها : قوله تعالي: { **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** } ،البقرة: ٢٨٥. وقوله تعالى: { **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ**

[٢٧] شفاء العليل ، صـــــــ ٢٧٧.
[٢٨] بدائع الفوائد ١/ ١٦٧
[٢٩] شرح النووي لصحيح مسلم ١٧/ ٥
[٣٠] انظر، كتاب الإيمان، محمد نعيم ياسين، ص١٥.

خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ }سورة القمر، (٤٩)، ومن أدلته في السنة حديث مراتب الدين: وفيه أن جبريل عندما دخل على النبي ﷺ سأله عن الإيمان؟ فقال ﷺ: الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره](٣١).

وفي ضوء ما تقدم يتضح أنّ من الإيمان بالله الإيمان بأسمائه الحسنى وكذا صفاته العلى ، (توحيد الأسماء والصفات) .

ثانياً : مفهوم الإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته :

من الإيمان بالله تعالى الإيمان بأسمائه الحسنى كما تقدم، حيث لا تخلو سورة من سور القرآن الكريم ولا صفحة من صفحاته من ذكر اسمٍ أو أكثر من أسمائه تعالى، وقد جاء إثبات الأسماء الحسنى لله في القرآن الكريم مجملاً ومفصلاً ، فالمجمل كقوله تعالى: { **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** }سورة الأعراف ، (١٨٠) ، وقوله:{ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** } سورة طه ، (٨)، والمفصل كقوله : { **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ،هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** }، سورة الحشر ، (٢٢- ٢٤).

وفي السنة الشريفة مثل ما في القرآن الكريم من ذكر أسماء الله تعالى ونسبتها إليه .
وعليه يجب أن نؤمن بما سمى الله به نفسه ووصفها، أو بما سماه ووصفه به نبيه ﷺ (٣٢) دون تشبيه أو تعطيل استمداداً من قوله تعالى:{ **فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنْ الأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** } سورة الشورى (١١)، وننزه الله تعالى عما نزه به نفسه أو نزهه به رسوله ﷺ مثل قوله تعالى: { **لا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ** }سورة البقرة (٢٥٥)،{ **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ** }، سورة الإخلاص (٣).

يقول الدكتور، عمر الأشقر : " وقد اتفق السلف الصالح على أنّه يجب الإيمان بجميع أسماء الله الحسنى وما دلت عليه من الصفات، وما ينشأ عنها من الأفعال، مثال القدرة فإنّه يجب الإيمان بأنّه سبحانه على كل شيء قدير، والإيمان بكمال قدرته، والإيمان بأنّ قدرته نشأت عنها جميع الكائنات .(٣٣)"

---

(٣١) صحيح مسلم، ١/ ٣٧، كتاب الإيمان، باب الإيمان والإسلام والإحسان، سنن الترمذي، ٦/٥.
(٣٢) لأن هناك أسماء مما سمى به الرسول بها ربه لم تكن موجودة في القرآن، مثل (الشافي)، وكذا يقال في الصفات، انظر، المحاضرات السنية في شرح العقيدة الواسطية، للإمام ابن تيمية، شرح الشيخ ابن عثيمين، ١/ ٤٣١.
(٣٣) العقيدة في الله ، صـــ١٩٠ .

كما ننبه إلى أنّ أركان الإيمان بالاسم ــمن أسمائه تعالى ـ ثلاثة[٣٤] **:**

١ـ الإيمان بالإسم الذي ثبت في كتاب وسنة نبيه ﷺ أو أحدهما .

٢ـ الإيمان بما دلّ عليه الإسم من معنى .

٣ـ الإيمان بما تعلق به الإسم من أثر .

ثالثاً : **القواعد المراعى التزامها في أسماء الله وصفاته** :

١ـ أن نسمي الله بما سمى به نفسه أو سماه به نبيه ﷺ .

٢ـ ننزه الله وننفي عنه كل ما نزه منه نفسه أو نزهه عنه رسوله:{ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** }.

٣ـ قطع الطمع عن إدراك كنه الله، قال الإمام مالك: عندما سئل عن الاستواء، فقال: الاستواء: معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعه[٣٥].

٤ـ لقد كان منهج الأئمة الأربعة:(أبو حنيفة، ومالك ، والشافعي ، واحمد) [٣٦] ، وغيرهم من أئمة السنة: كالأوزاعي ، وسفيان الثوري، يرجعون في الأسماء والصفات إلى القرآن وسنة الرسول ﷺ لا إلى رأي أحد ولا معقوله ولا قياسه .

ونخلص في ضوء ما تقدم معنا إلى وجوب إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه من الأسماء والصفات الله تعالى أو أثبتها له رسوله ـ ﷺ ـ دون تكييف أو تمثيل أو تعطيل ، وفق ما جاء عن الله تعالى، بقوله : { **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** }،الشورى: ١١.

المبحث الثالث: تنوع وتعدد أسماء الله الحسنى

إن نصوص الكتاب والسنة دلت على تنوع أسماء لله تعالى وتعددها ، ومن ذلك قول الله تعالى : { **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**} ،سورة الأعراف : آية ، (١٨٠) ، وقال سبحانه : { **قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً** }، سورة الإسراء : آية ، (١١٠) ، ومن الأحاديث ما تقدم ذكره معنا سابقاً، كحديث " أنّ لله تسع وتسعون اسماً "[٣٧] ، وقد قرر العلماء تنوع وتعدد أسماء الله الحسنى ،قال شيخ الاسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ [٣٨]: " فَإِذَا قِيلَ : الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ فَهِيَ كُلُّهَا أَسْمَاءٌ لِمُسَمًّى وَاحِدٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَإِنْ كَانَ كُلُّ اسْمٍ يَدُلُّ عَلَى نَعْتٍ لِلَّهِ تَعَالَى لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الِاسْمُ الْآخَرُ ."

---

[٣٤] انظر ، أسماء الله الحسنى ،عبدالله بن صالح بن عبد العزيز الغصن ، صـــ٤٧ فما بعدها.

[٣٥] أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي، ٣٨٧/٢.

[٣٦] مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ١٦/ ٤٧٢، ١٧ / ١٤٤، ١٧ / ٣٥٠.

[٣٧] انظر ، المبحث الأول ، مفهوم أسماء الله الحسنى واحصائها .

[٣٨] مجموع الفتاوى ، ٥ / ١٦٠ .

وقال ابن القيم – رحمه الله – [٣٩]:"أسماء الله الحسنى هي أعلام وأوصاف، والوصف بها لا ينافي العلمية؛ بخلاف أوصاف العباد فإنها تنافي علميتهم؛ لأن أوصافهم مشتركة فنافتها العلمية المختصة، بخلاف أوصافه تعالى"

ويوضح ابن عثيمين – رحمه الله – ذلك بالقول [٤٠]: " أعلام باعتبار دلالتها على الذات، وأوصاف باعتبار ما دلت عليه من المعاني وهي بالاعتبار الأول : مترادفة لدلالتها على مسمى واحد وهو الله عز وجل ، وبالاعتبار الثاني : متباينة لدلالة كل واحد منهما على معناه الخاص فـ " الحي العليم القدير السميع البصير الرحمن الرحيم العزيز الحكيم " كلها أسماء لمسمى واحد وهو الله سبحانه وتعالى... لكن معنى الحي غير معنى العليم غير معنى القدير وهكذا"

إنّ فهم معاني أسماء الله وفقهها من الأهمية بمكان ويتضح ذلك أكثر وفق أقسامها على النحو الآتي [٤١]:

القسم الأول : ما كان منها دالاً على صفة ذاتية ، والصفة الذاتية هي [٤٢]:
التي تكون ملازمة لذات الخالق، أي أنه متصف بها أزلا وأبدا ، مثل : الله تعالى من أسمائه " الحي "، و" الحي " دل على صفة الحياة، والحياة وصف للحي نفسه لأن الله لم يزل ولا يزال حيا، كما قال الله تعالى: { **هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** }، سورة الحديد، الآية : (٣) ، وفسرها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله: "أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء[٤٣]"، وقال تعالى: { **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً** }، الفرقان: ٥٨ . كذلك اسم السميع دال على صفة السمع ، واسم البصير دال على صفة البصر، واسم القدير دال على صفة القدرة، ومثل " العظيم " فهذا الاسم والعظمة هي الوصف، كل هذه من الصفات الذاتية، ولا حاجة إلى التعداد لأننا عرفناها بالضابط: "كل صفة لم يزل الله ولا يزال متصفا بها فإنها من الصفات الذاتية" لملازمتها للذات.

القسم الثاني : ما كان من أسماء الله تعالى دالاً على صفة فعلية ،والصفات الفعلية هي التي تتعلق بمشيئته، فيفعلها الله تبعا لحكمته سبحانه وتعالى [٤٤] .

مثل: من أسمائه تعالى الخالق، دال على ثبوت صفة "الخلق"، صفة فعلية : يخلق الله تعالى من شاء ومتى شاء ،وكذا اسم الرزاق، دال على ثبوت صفة "الرَّزق"، واسم التواب دال على ثبوت صفة "التوبة"، واسم الغفور، دال على ثبوت صفة "المغفرة، واسم الرحيم

[٣٩] بدائع الفوائد ، ١٦٢/١ .
[٤٠] المجلي شرح القواعد المثلي ،مرجع سابق ، ٥ / صـــــــــــ ٢ .
[٤١] انظر ، فقه الأسماء الحسنى ، عبدالرزاق بن المحسن البدر ، صـــ٣٧ـ .
[٤٢] انظر ، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ، للإمام بن عثيمين ، ٥ / ١٥٥ .
[٤٣] الجمع بين الصحيحين ، مرجع سابق ،٣ / ٢١٣ .
[٤٤] انظر ، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ، مرجع سابق ، ٥/ ١٥٦ .

،دال على ثبوت صفة "الرحمة" ...وغيرها ، وجميع هذه الصفات صفات فعلية لأنّها متعلقة بالمشيئة ، قال تعالى : { **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** }النور ، الآية : ٤٥، وقال تعالى : { **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** }البقرة: ٢١٢ ، وقال تعالى : { **وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** }التوبة ، الآية : ١٥، { **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً** }آل عمران: ١٢٩ .

القسم الثالث: ما دلّ على التنزيه والتقديس، وهي :أسماء دالة على التنزيه والتقديس لله تعالى عن كل النقائص والعيوب، وعما لا يليق بجلاله وكماله وعظمته، كـــــــ اسم :" القدوس" ،واسم" السلام" ، واسم " السبوح "

يعني أنت سبوح قدوس وهذه مبالغة في التنزيه وأنه جل وعلا سبوح قدوس ، قال تعالى : { **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** }الحشر: ٢٣ .

جاء في تفسيرها وبيانها " القدوس "، أي المنزه عن كل نقص ، والطاهر عن كل عيب ، و"السلام" أي ذو السلامة من النقائص [٤٥]، و" اسم " السبوح " ثبت في السنة، فعن عائشة – رضي الله عنها، أنّ النبي – ﷺ- كان يقول في ركوعه وسجوده : { سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ [٤٦]}،"يعني أنت سبوح قدوس وهذه مبالغة في التنزيه وأنه جل وعلا سبوح قدوس[٤٧]"، معنى السبوح المسبح، أي: المبرأ من النقائص والشريك، وكل ما لا يليق بالإلهية، ومعنى القدوس المقدس، أي: المطهر من كل مالا يليق بالخالق. [٤٨] ، وهكذا يتبين أنّ هذه الأسماء من دلائلها تنزيه الله عن كل النقائص والعيوب .

القسم الرابع : ما دل على جملة أوصاف عديدة ولم يختص بصفة معينة، بل هو دال على معناه لا على معنى مفرد: نحو: المجيد، العظيم، الصمد، فإن "المجيد" من اتصف بصفات متعددة من صفات الكمال، ولفظه يدل على هذا: فإنه موضوع للسعة والكثرة والزيادة، كما في قوله تعالى: { **ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** }سورة البروج ،الآية،: ١٥، فالمجيد صفة للعرش لسعته وعظمه وشرفه ، و"العظيم" من اتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال، قال تعالى : { **لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** }سورة الشورى ، الآية : (٤) ،

(٤٥) انظر ، الجامع لأحكام القرآن ، للإمام القرطبي ، ١٨ / ٤٥، ٤٦ .
(٤٦) صحيح مسلم ، ٥١/٢ ، رقم الحديث ،(١١١٩) .
(٤٧) شرح رياض الصالحين ، لابن عثيمين ،صـــــ ٦٣١ .
(٤٨) انظر ، شرح سنن أبي داود ، العيني ، ٧٨/٤ .

وكذلك "الصمد" ، قال تعالى : { **اللَّهُ الصَّمَدُ** }سورة الإخلاص ، الآية : (٢)، قال ابن عباس: هو السيد الذي كمل في سؤدده(٤٩)، وقال ابن وائل: هو السيد الذي انتهى سؤدده.

ونخلص أن معاني أسماء الله تتنوع وتتعدد على هذه الأربعة الأقسام :

ما كان منها دالاً على صفة ذاتية كــــــ اسم " الحي " .

ما كان من أسماء الله تعالى دالاً على صفة فعلية، كــــــ اسم "الخالق " .

ما دلّ على التنزيه والتقديس، كــــــ اسم " القدوس " .

ما دل على جملة أوصاف عديدة ولم يختص بصفة معينة، كــــــ اسم " المجيد "

كما أنّ أسماء الله تكون على قسمين: متعدٍّ ولازم .

فالمتعدي لا يتم الإيمان به إلا بأمور ثلاثة:

١ ـ الإيمان بالاسم .

٢ ـ الإيمان بالصفة التي تضمنها الاسم .

٣ ـ الإيمان بالأثر، أي أثر هذا الاسم في الحياة إنساناً ووجودا .

وأما اللازم فإنه لا يتم الإيمان به إلا بإثبات أمرين:

١ ـ أحدهما: الاسم.

٢ ـ الصفة التي تضمنها الاسم.

وفي ضوء البحث والدراسة يتبين أنّ تعدد الأسماء ومن ثم الأوصاف لمسمى واحد هو الله تعالى جاء لأغراض وأهداف ذكرها بعض العلماء من أهمها (٥٠):

١ ـ التعريف بالله تعالى من خلال نبذ كل تصور ليس من عند الله ، وفي ذلك جاء قول الله تعالى : { **قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** } سورة الشورى الآية (١١) . { **لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** }سورة النحل ، الآية ٦٠ ،{ **فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** } [النحل: ٧٤، يقول سيد (٥١): " وبتحكيم هذه النصوص تسقط كل التصورات الوثنية أو الفلسفية أو غيرها.

(٤٩) تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد الشهير بالخازن،٣٢١/٧ .

(٥٠) انظر ، معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ، صـــــ ٣٣٦ فما بعدها .

(٥١) انظر ، مقومات التصور الإسلامي ، ص ١٩٩- ٢٠٠ .

٢ ـ ربط قلوب العباد به تعالى وشدّهم إليه، حيث يلمس بأسمائه تعالى مشاعرهم وقلوبهم، فيثير رجاءهم وطمعهم، وخوفهم وخشيتهم له سبحانه، ومن ذلك [٥٢]:

قوله تعالى: { **حم ،تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ،غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ، مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلاَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ** }، سورة غافر الآيات ١- ٣، وقوله تعالى: { **سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ،هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ، لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ (١-٦) يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** } ،سورة الحديد الآيات ١-٦ ، حيث يواجهه القلب البشري بهذه المجموعة من صفات الله – سبحانه – فيها تعريف به، مع الإيحاء بالخلوص له نتيجة الشعور بحقيقة الألوهية المتفردة " (٥٣).

٣- تقرير وبناء الإيمان وذلك من خلال عرض آثار أسماء الله وصفاته الحسنى في الكون والحياة ، إيجاداً ورعاية وتدبيراً وإحاطة [٥٤].

حيث ركز المنهج القرآني على خصائص بعينها أراد الله سبحانه أن يبرزها ، وهو يعرف عباده بذاته وصفاته ومن هذه الخصائص : خصائص الخلق والإحياء ، والرزق والكفالة ، والتدبير والقوامة والعلم والإحاطة والهيمنة ، والسلطان ، والبعث والجزاء .. " [٥٥].

٤ – غرس حقيقة أنّه سبحانه تعالى قريب من خلقه ، سميع لهم، مجيب رحيم ودود ، قال تعالى: {**أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**}، المجادلة ، الآية : ٧ ، مع بيان عجز البشر عن إدراك ذات الله سبحانه أو إدراك كيفيات أفعاله ، قال تعالى : { **لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ** }، الأنعام: ١٠٣، وقال تعالى : { **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً** }، طه: ١١٠ .

المبحث الرابع : دلالة اقتران أسماء الله الحسنى

لقد اقترنت أسماء الله سبحانه وتعالى كثيراً في القرآن الكريم، وخاصة في أواخر الآيات، فمن يقرأ كتاب الله عز وجل يلاحظ ذلك ،نحو الغنى الحميد والسميع البصير وغيرها ،

(٥٢) في ظلال القرآن ، مرجع سابق ، ٥/ ٣٠٦٨ .
(٥٣) نفسه ، ٦/ ٣٤٧٦ .
(٥٤) نفسه ، ٦/ ٣٥٨٣ وما بعدها .
(٥٥) مقومات التصور الإسلامي ص ٢٤٧ .

الأمر الذي جعل العلماء يقررون أنّ ذلك هو كمال فوق الكمال وجمال فوق الجمال ومناسبة للسياق الآيات، بحيث تتجلى عظمة رب العزة والجلال فى أسمائه وصفاته وأفعاله، يقول ابن القيم – رحمه الله – ((من صفات الله سبحانه وتعالى صفة تحصل من اقتران الاسمين والوصفين بالآخر، وذلك قدر زائد على مفرديهما، نحو الغني الحميد، والعفو القدير، والحميد المجيد، وكذا عامة الصفات المقترنة والأسماء المزدوجة في القرآن، فإن الغنى صفة كمال، والحمد كذلك، واجتماع الغنى مع الحمد كمال آخر، فله ثناء من غناه وثناء من حمده، وثناء من اجتماعهما، وكذا العفو القدير، والحميد المجيد، والعزيز الحكيم، فتأمله فإنه من أشرف المعارف))(٥٦) .

وفي هذا المبحث نبين دلالة اقتران أسماء الله الحسنى في آيات القرآن الكريم ، مع ضرب أمثلة على ذلك :

أولاً : الاقتران بين بعض الأسماء الحسنى يدل على غاية الكمال الذي تتضمنه أسماء الله تعالى وصفاته ،فالحسن في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده ، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره ، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال ، مثال ذلك:" الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥٧) " فإن الله تعالى يجمع بينهما في القرآن كثيراً ، من ذلك قوله تعالى : { **إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** }،المائدة: ١١٨ ، أي فمغفرتك عن كمال قدرتك وحكمتك ،لا عن عجز وجهل ، فالجمع بينهما دل على كمال آخر ، وهي: أنّ عزته مقرونة بالحكمة .

قال الإمام الزركشي(٥٨)،"{**وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ**} يوهم أن الفاصلة الغفور الرحيم...،ولكن إذا أمعن النظر علم أنه يجب أن يكون ما عليه التلاوة :" ذ ذ "،لأنه لا يغفر لمن يستحق العذاب، إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه، فهو العزيز لأن العزيز في فات الله هو الغالب، من قولهم عزه يعزه عزا إذا غلبه، ووجب أن يوصف بالحكيم أيضا لأن الحكيم من يضع الشيء في محله فالله تعالى كذلك .)

وجاء في التحرير والتنوير(٥٩)،"ذكر العزيز كناية عن كونه يغفر عن مقدرة ، وذكر الحكيم لمناسبته للتفويض، أي المحكِم للأمور العالم بما يليق بهم" وقال الشيخ السعدي :" ولم يقل: أنت الغفور الرحيم، لأن المقام ليس مقام استعطاف واسترحام، إنما هو مقام غضب وانتقام ممن اتخذه وأمه إلهين من دون الله، فناسب ذكر العزة والحكمة، وصار أولى من ذكر الرحمة والمغفرة (٦٠)".

(٥٦) بدائع الفوائد ١٦١/١.
(٥٧) بلغت المواضع التي اجتمعا فيها هذين الإسمين ،" العزيز الحكيم " ،٢٩ موضعا ، انظر : مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
(٥٨) البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ،٩٧/١ .
(٥٩) التحرير والتنوير،للشيخ بن عاشور ،١١٧/٧.
(٦٠) القواعد الحسان في تفسير القرآن، القاعدة العاشرة :القرآن كله محكم ،الشيخ :عبد الرحمن السعدي ،صـ٥٦

وبذلك يتبين دلالة اقتران الإسمين:" الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " دون غيرهما من الأسماء ، وصدق الله القائل { **لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** }، فصلت ، الآية : ٤٢.

ثانياً : إنّ كل اسم من أسماء الله تعالى يتضمن صفة من صفاته سبحانه ، وكل صفة من صفاته صفة كمال، فإذا اقترنت صفة كمال بصفة كمال أخرى نشأ عن ذلك كمال آخر غير الكمال الذي يدل عليه الاسم الواحد والصفة الواحدة .

مثال ذلك ،قوله تعالى : { **وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** }يونس: ١٠٧، وغيرها من المواضع التي اقترنت فيها المغفرة بالرحمة [٦١]، فالمغفرة صفة كمال ،والرحمة صفة كمال آخر ،واقتران مغفرته برحمته كمال ثالث ،فيستحق سبحانه الثناء على مغفرته والثناء على رحمته والثناء على اجتماعهما .

ثالثاً : أضف إلى ما سبق أن اقتران الصفات الالهية ببعضها كمال عظيم ينشأ منه خير وفضل يحتاجه ويفيد منه العباد ، كاقتران الغنى بالكرم مثلاً في قوله تعالى :{ **قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ** }، النمل: ٤٠ ، إذ من المعلوم أنه ليس كل غني كريماً وليس كل كريم غنياً وإنك لن تفيد من الغني إذا كان بخيلاً ولا من الكريم إذا كان فقيراً وليس هناك من غني كريم غناه تام وكرمه تام إلا الله تعالى الأمر الذي يدفع بالعبد إلى الاعتماد عليه سبحانه وحده ورجائه دون غيره .

إن ما سبق ليس سوى توضيح للكمال الذي ينشأ من اقتران الغنى بالكرم ولا ريب أن هناك كمالات أخرى عظيمة تنشأ من اقتران أسماء إلهية أخرى بعضها ببعض .

رابعاً : مناسبة سياق الآيات [٦٢] ، من ذلك :

أ- في التشريع "ولهذا كثيراً ما يقرن تعالى بين هذين الاسمين (العزيز الحكيم) في آيات التشريع "، كقوله تعالى :{ **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** }، البقرة ، ١٢٩ .

ب- في "الخلق والتكوين " ، كقوله تعالى :{ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ يَشَاءُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** }آل عمران: ٦ .

ج- في "الجزاء " ، كقوله :{ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُم وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }، سورة غافر، الآية : ٨ ، ليدل عباده على أن مصدر ذلك كله عن حكمة بالغة وعزة قاهرة ففهم الموفقون عن الله عز وجل مراده وحكمته

[٦١] بلغت سبعة (٧) مواضع ، انظر ، مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.

[٦٢] مفتاح دار السعادة ،٤٨٥/٢ .

وانتهوا إلى ما وقفوا عليه ووصلت إليه أفهامهم وعلومهم وردوا علم ما غاب عنهم إلى أحكم الحاكمين ومن هو بكل شيء عليم..." .

د- التوبة جاء "التواب الرحيم" [٦٣]، بلغت مواضع ذكرها في ستة (٦) مواضع ، ٤ منها في سورة البقرة، و٢ في سورة التوبة، من ذلك قوله تعالى : { **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** }، البقرة ، الآية : ٣٧، وعند تأملنا مناسبة الإقتران بين الإسمين في هذا الموضع نجد أبا السعود يقول: ((وفي الجمع بين الوصفين وعد بليغ للتائب بالإحسان مع العفو والغفران))[٦٤]. قلت وقد جاء الإسمان في صيغة مبالغة، ليدل على ترغيب الله العبد في التوبة فإنه إذا علم ذلك طمع في عفو ربه وأقبل عليه تائباً.

هـ- ختمه سبحانه قصص الأنبياء وأممهم في سورة الشعراء عقيب كل قصة ، بقوله:{ **وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ** }[الشعراء ، الآيات :(٩، ٦٨ ، ١٠٤، ١٢٢، ١٤٠، ١٥٩،١٧٥،١٩١)، فقد كرر ثمانى مرات، فإن ما حكم به لرسله وأتباعهم ولأعدائهم، صادر عن عزة ورحمة، فوضع الرحمة في محلها، وانتقم من أعدائه بعزته، ونجى رسله وأتباعهم برحمته ،والحكمة الحاصلة من ذلك أمر مطلوب مقصود وهي غاية الفعل لا أنها أمر اتفاقي [٦٥].

و- اقتران اسميه "العزيز العليم"، ليعلم العباد أنّ كلّ شيء بعلمه وتقديره، وليس محض صدفه، قال تعالى :{ **فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** }، (الأنعام: ٩٦،يس :٣٨ ، فصلت : ١٢) ، "يذكر ذلك عقيب ذكره الأجرام العلوية، وما تضمنه من فلق الإصباح، وجعل الليل سكناً ،وإجراء الشمس والقمر بحساب لا يعدوانه، وتزيين السماء الدنيا بالنجوم وحراستها ،وأخبر أن هذا التقدير المحكم المتقن صادر عن عزته وعلمه ،ليس أمراً اتفاقياً ،لا يمدح به فاعله، ولا يثنى عليه به، كسائر الأمور الاتفاقية[٦٦]"

خامساً : ومن أسماء الله تعالى ما لا يُطلق عليه إلا مقترناً بمقابله [٦٧]، فإنه إذا أطلق وحده أوهم نقصاً، فمن ذلك : المانع، الضار، القابض، المذل، الخافض، فلا تطلق على الله منفردة، بل يجب قرنها بما يقابلها، فيقال : المعطي المانع، الضارّ النافع، القابض الباسط ، المعزّ المذل ، الخافض الرافع ،كقوله تعالى{**قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلا ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ**

---

[٦٣] انظر ، مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.

[٦٤] إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، (دار إحياء التراث العربي - بيروت أبو)، ٩٢/١.

[٦٥] انظر ، المجلي شرح القواعد المثلى ، مرجع سابق، ٤ / ١٣.

[٦٦] نفسه ، ونفس الصفحة .

[٦٧] انظر ، مجموع فتاوى ابن تيمية ،مرجع سابق ،٦٨/٣، ٦٩ .

يُؤْمِنُونَ} ،[الأعراف : ١٨٨]، وقوله تعالى :{ **وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ** } ، [البقرة : ١٧٧] ، .

سادساً : ومن أسماء الله تعالى ما لا يذكر إلاّ مقيداً [٦٨]،ومن ذلك المنتقم ، لم يأت في القرآن إلا مضافاً إلى : (ذو) كقوله تعالى :{ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ** }، [آل عمران : ٤] أو مقيداً بالمجرمين :{ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنْ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ** }، [السجدة : ٢٢]

وهكذا يتبين مما سبق دلالة اقتران أسماء الله تعالى ببعضها، وختم الآيات القرآنية بها، وأنّها قُصدت قصداً، ليعطي ذلك كمال فوق الكمال وجمال فوق الجمال ومناسبة للسياق الآيات، بحيث تتجلى عظمة رب العزة والجلال فى أسمائه وصفاته وأفعاله ، وليعلم قوله تعالى :{ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** }، [النمل : ٦]، وقوله :{ **تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** }، [الزمر : ١] .

المبحث الخامس : أحكام تتعلق بأسماء الله الحسنى

المطلب الأول: أسماء الله الحسنى توقيفية.

أولاً : **مفهوم أسماء الله الحسنى توقيفية، وأدلة ذلك:**

أسماء الله وصفاته توقيفية أي أنه لا يجوز لأحد أن يصف الله تعالى بصفة ما، أو يسميه باسم ما، إثباتاً أو نفياً ، مالم يأت في كتاب الله تعالى القرآن الكريم أو سنة النبي الأمي محمد – ﷺ – أو في كليهما ، وذلك لأن أسماء الله تعالى من الأمور الغيبية التي لا يمكن لنا معرفة شيء منها إلا عن طريق الرسل – عليهم الصلاة والسلام -الذين يطلعهم الله على ما يشاء من الغيب ثم هم يبلغونه للناس فلا يجوز القياس فيها أو الإجتهاد لأن هذا الباب ليس من أبواب الاجتهاد . قال تعالى:{ **وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً** } ،الإسراء ، الآية : ٣٦، وقال تعالى : { **قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ** }الأعراف ، الآية : ٣٣ . ولأن تسميته تعالى بما لم يسم به نفسه ،أو إنكار ما سمى به نفسه جناية في حقه تعالى [٦٩].

إنّ مذهب أهل السنة والجماعة وجمهور العلماء أن أسماء الله تعالى توقيفية لا يتجاوز فيها التوقف، إثباتاً أو نفياً، ولا يستعمل فيها القياس" [٧٠]، مع ملاحظة أن باب الإخبار عن الله ليس توقيفياً، فيجوز الإخبار عنه بأنه قديمٌ، وشيءٌ، وموجودٌ ، ونحو ذلك، لأن باب الإخبار

---

[٦٨] نفسه ، ٣ ونفس الصفحات .
[٦٩] المجلي شرح القواعد المثلي ،مرجع سابق ، ٨ / ص ١.
[٧٠] انظر ،شأن الدعاء للإمام الخطابي ، صـــــــــــــــــ ١٠١ .

عن الله أوسع من باب الصفات، أي أننا نخبر عن الله بأخبار لا نشتق منها صفات : كالشيء والموجود ونحوها، وباب الصفات أوسع من باب الأسماء، فليس كل ما صح صفةً صح اسماً، كالنازل والضاحك ونحوها مع أنها صفات وُصِفَ الربُ بها [٧١].

دلَّ على ذلك نصوص من الكتاب والسنة والإجماع ،قال الله تعالى : { **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** } ،سورة الأعراف : آية ، (١٨٠) ، وقوله سبحانه : { **قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّاً مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً** } ، سورة الإسراء : آية ، (١١٠) ، ومن الأحاديث : ما رواه حذيفة -رضي الله عنه -أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا آوى إلى فراشه قال: "اللهم باسمك أحيا، وباسمك أموت، وإذا أصبح قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور[٧٢]".

ومن أقوال الأئمة والعلماء القدامى والمحدثين، قول الإمام ابن تيمية[٧٣]: "القول الشامل في جميع باب أسماء الله وصفاته أن يوصف الله بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله وبما وصفه به السابقون الأولون، لا يتجاوز القرآن والحديث. قال الإمام أحمد رضي الله عنه: لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصف به رسوله لا يتجاوز القرآن والحديث"

وقال ابن القيم[٧٤]: "ما يطلق على الله في باب الأسماء والصفات توقيفي"

وقال السيوطي : " اعلم أن أسماء الله تعالى توقيفية بمعنى أنه لا يجوز أن يطلق اسم ما لم يأذن له الشرع [٧٥]"، وقال العجلوني [٧٦]: " أسماء الله تعالى توقيفية لا يجوز لنا أن ندعو إلا بما ورد في الكتاب والسنة ، فنقول : يا كريم ، ولا نقول : يا سخي، ونقول يا عالم، ولا نقول : يا عاقل "

ومن علمائنا المعاصرين سيد - رحمه الله – يقرر هذا الأمر موضحاً أن أسماء الله وصفاته وما يتعلق به سبحانه لا يستقي إلا من مصدر الوحي وأنه لا يسمى سبحانه إلا بما سمى به نفسه، ففي معرض رده على أحد العلماء الغربيين[٧٧] عندما وصف الله سبحانه بأنه: " العقل اللانهائي " الذي " استطاع أن يدرك ببالغ حكمته "، يقول سيد - رحمه الله – : " هذا التعبير " العقل النهائي " راسبٌ من رواسب الفلسفة، يستخدمه الرجل لأنه من رواسب ثقافته ، والمسلم لا يعبر عن الله – سبحانه – إلا بما سمى به نفسه من أسمائه الحسنى " [٧٨].

---

[٧١] انظر ، شرح الأصفهانية لابن تيمية ص ٢٩ ، بدائع الفوائد لابن القيم ، ١/ ١٦٠- ١٦٢.
[٧٢] الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، ١٦٥/١ .
[٧٣] مجموع الفتاوى ،٢٦/٥ .
[٧٤] بدائع الفوائد ، ابن القيم الجوزية ، ١/ ١٧٠.
[٧٥] شرح سنن ابن ماجه ، السيوطي ، عبدالغني ، فخر الحسن الدهلوي، صـــــ٢٧٥ .
[٧٦] كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس، العجلوني، ٤١٧/٢ .
[٧٧] وهو " فرانك آلن " أستاذ الطبيعة الحيوية بجامعة مانيتوبا بكندا .
[٧٨] في ظلال القرآن ٢/ ١١٥٥ . الهامش ٣ .

ويقول أيضاً : " إن معرفة الله – سبحانه – في التصور الإسلامي تبدأ من نبذ كل الصور التي انبثقت ابتداءً من تصورات البشر وأوهامهم عن ذات الله – سبحانه وصفاته، لتستقي مباشرة من تعريف الله لعباده بذاته وصفاته، وخصائصه وأفعاله، وهي تُتلقى من هذا المصدر وحده ولا تتلقى من مصدر آخر غيره" [٧٩]، " وهذا مما يتميز به التصور الإسلامي عن غيره فهو تصور رباني، ليس لبشر أياً كان فيه عمل، وحتى رسل الله جميعاً عملهم تلقي هذا التصور ونقله النقل الدقيق والتبليغ الأمين إلى البشر " [٨٠].

كما قرر علماؤنا أنّ الاسم يكون من أسماء الله الحسنى إذا اجتمعت فيه ثلاثة شروط، أو اجتمعت فيه ثلاثة أمور [٨١]:

الأول: أن يكون قد جاء في الكتاب والسنة، يعني نُصَّ عليه في الكتاب والسنة، نُصَّ عليه بالاسم لا بالفعل، ولا بالمصدر .

الثاني: أن يكون مما يُدْعَى الله به.

الثالث: أن يكون متضمِّنا لمدحٍ كاملٍ مطلقٍ غير مخصوص.

ثانياً : أمثلة ونماذج من أسماء الله الحسنى الثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية [٨٢]:

١- **أمثلة ونماذج من أسماء الله الحسنى** الثابتة في القرآن الكريم :

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ : (**تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) ،(فصلت:٢)، الْمَلِك الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ : (**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**) (الحشر:٢٣)، الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ : (**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**) (الحشر:٢٤) ، الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ : (**هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**) (الحديد:٣) ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ : (**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**) (الشورى:١١)، الْمَوْلَى النَّصِيرُ : (**فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ**) (الحج: ٧٨) ، العفو الْقَدِيرُ : (**فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً**) (النساء:١٤٩) ، اللطيف الْخَبِير : (**وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**) (الأنعام:١٠٣) .

٢- **أمثلة ونماذج من أسماء الله الحسنى** الثابتة في السنة النبوية :

الوِتْر حديث: (وَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ([٨٣])) ، الجَمِيلُ حديث: (إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ([٨٤]))، الشافي حديث: (اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي([٨٥])، وغيرها مما ثبت عن نبينا –صلى الله

---

[٧٩] مقومات التصور الإسلامي ،مرجع سابق ، صـــــــ ٢٠٠ – ١٠١ .

[٨٠] خصائص التصور الإسلامي، مرجع سابق ، صـــــــ ٤٦ فما بعدها .

[٨١] انظر ، إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل ،شرح العقيدة الطحاوية ،للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي ،شرحها الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ،١٨/٢ .

[٨٢] انظر ، كتاب أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة ، للدكتور ، محمود عبد الرازق الرضوانى ، على الرابط http://vb.tafsir.net/بواسطة محرك البحث googel.

([٨٣]) صحيح مسلم ، ٦٣/٨ ، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها ، رقم الحديث (٦٩٨٥) .

([٨٤]) نفسه ، ٦٥/١ ،باب تحريم الكبر وبيانه ،رقم الحديث (٢٧٥) .

عليه وسلم- كـــــــ : الْحَيِيُّ السِّتِير، المقدم المؤخر، المسعر القابض، الباسط، الرَّازِقُ، الدَّيَّانُ، الْمَنانَّ ، الْمَالِكُ، المحسن .

وفي ضوء ما تقدم فإنّ أسماء الله وصفاته كلها مبناها على التوقيف، إثباتاً لأسمائه تعالى أو نفياً ،فلا يجوز أن يُسمى الله ولا يُوصف إلا بما جاء في الكتاب والسنة، وبهذه القاعدة تسلم أسماء الله وصفاته من اجتهاد البشر، ونكون بذلك حققنا قول المولى تعالى : { **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**} ، سورة الأعراف : آية ، (١٨٠) .

المطلب الثاني :الدعاء بأسماء الله الحسنى

أولاً : مفهوم الدعاء ومكانته :
الدعاء في اللغة [٨٦]: طَلَب الطّالب للفعل من غيره وقد دَعَوْت، والدّعاء إلى الله على وجهين:

الأول : طلب في مَخرج اللفظ والمعنى على التّعظيم والمدح ..
الثّاني : الطّلب لأجل الغفران أو عاجل الإنعام .

تعريف الدعاء في الاصطلاح في ضوء قراءة الباحث يمكن تعريفه بأنّه :
تمجيد العبد ربه تعالى، وسؤاله حاجته .
وللدعاء مكانة عظيمة في ديننا الإسلامي فقد أمر الله عباده المسلمين بالدعاء ووعدهم بالاستجابة لهم، وسمى الدعاء عبادة، وتوعد المعرضين عن عبادته التي منها الدعاء بدخول نار جهنم بسبب إعراضهم وكفرهم. قال تعالى:{ **وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ**}، [غافر:٦٠]. وفي الحديث عن النعمان بن بشير - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الدعاء هو العبادة[٨٧]" ثم قرأ: **وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ** [غافر:٦٠].

(٨٥)صحيح البخاري ،٢١٦٧/٥ ، باب رقية النبي –ﷺ-، رقم الحديث(٥٤١٠) .
(٨٦) المخصص ، لابن سيده ،٥٧/٤ .

(٨٧) مسند أحمد بن حنبل ، ٢٦٧/٤ ،مرجع سابق، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح،وسنن أبي داود،كتاب الصلاة ،باب الدعاء ،١٦١/٢،رقم الحديث١٤٧٩ ، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد ،٢٢٤/١٠ ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار والطبراني في الأوسط ورجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة.

وبين لنا رسول الله - ﷺ – صور استجابة الله دعاء عبده ،فعن أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعا أن النبي - ﷺ – قال[٨٨]:ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم الا أعطاه الله بها إحدى ثلاث أما أن تعجل له دعوته واما أن يدخرها له في الآخرة واما أن يصرف عنه من السوء مثلها قالوا إذا نكثر قال الله أكثر)). قالوا: إذاً نكثر، قال: ((الله أكثر)). قال تعالى:(**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ**) [البقرة:١٨٦].

وللدعاء آداب منها: أن يطيب الداعي مطعمه بأن يكون كسبه حلالاً كما قال عليه الصلاة والسلام لسعد رضي الله عنه: ((أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة([٨٩]))، مع حضور القلب ورقته والخشوع ورفع اليدين في أماكن دلّت عليها السنة، وعدم التكلف في الدعاء بالسجع ونحوه، ودعاء الله باسمه الأعظم فحريٌّ بمن سأل الله به أن يستجيب له[٩٠].

ثانياً : الدعاء بأسماء الله الحسنى :

ففي القرآن الكريم نجد قول الله عز وجل : (**قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى**) (الإسراء:١١٠) هذه الآية تدل على أن أسماء الله أعلام، كلها تدل على مسمى واحد هو الله ، للمسلم أن يدعو بأي منها فرادى أو مجتمعين، وقد جاء في سبب نزولها [٩١]، أن رجلا دعا الله في صلاته ودعا الرحمن فقال أبو جهل أليس يزعم محمد وأصحابه أنهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو اثنين فأنزل الله هذه الآية .

وقال تعالى : (**وَلِلهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الذِينَ يُلحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**) (الأعراف:١٨٠)، فيدعو المسلم في كل مطلوب بما يناسب ذلك المطلوب . فيقول الداعي مثلاً : اللهم اغفر لي وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم، وتب علي يا تواب، وارزقني يارزاق، والطف بي يا لطيف ونحو ذلك .[٩٢].

وفي ضوء ذلك فقد شرع للمسلم أن يدعو الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا ويعدُّ ذلك من أسباب الإستجابة، فعن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله - ﷺ - سمع رجلاً يقول[٩٣]: ((اللهم أني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد

---

[٨٨] مسند أحمد بن حنبل ، ٣ / ١٨، وقال شعيب الأرنؤوط : اسناده جيد ، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي،١٠/٢٢٤ ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار والطبراني في الأوسط ورجال أحمد وأبي يعلى وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة .

([٨٩]) مجمع الزوائد ، مرجع سابق ،١٠/ ٥٢١، وقال : رواه الطبراني في الصغير وفيه من لم أعرفهم .

[٩٠] سنتناول ذلك في الفقرة القادمة بعنوان : الدعاء بأسماء الله الحسنى .

[٩١] زاد المسير في علم التفسير،عبد الرحمن الجوزي ،٢٩٣/٣.

[٩٢] انظر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق ، صــــــــ٣١٤ .

[٩٣] مسند أحمد بن حنبل ، ٣٥٠/٥ ، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين ،صحيح ابن حبان مرجع سابق ،١٧٣/٣ ، وقال شعيب الأرنؤوط : اسناده صحيح .

ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب)).

وقال ﷺ([٩٤]): ((اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: **وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَانُ الرَّحِيمُ** [البقرة:١٦٣]. وفاتحة سورة آل عمران التي تشير إلى ذكر الحي القيوم وهي قوله:**(اللَّهُ لا إله إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)** ، [آل عمران:١] .

إنّ على المسلم أن يتوجه إلى ربه بالدعاء بأسمائه الحسنى وصفاته العليا ، وهذا يشمل نوعي الدعاء :

١- دعاء المسألة والطلب . ٢- ودعاء العبادة والثناء.

١- دعاء المسألة والطلب قال شيخ الإسلام ابن تيمية هو([٩٥])**:** " طَلَبُ مَا يَنْفَعُ الدَّاعِيَ وَطَلَبُ كَشْفِ مَا يَضُرُّهُ وَدَفْعِهِ "

ودعاء المسألة بالنسبة للأسماء الحسنى هو ([٩٦]): التوسل بأسماء الله تعالى بما يكون مناسبا لحال السائل ، كأن يقول في طلب المغفرة يا غفور اغفر لي ، وفي حال الفقر يا رزاق ارزقني ويا غني اغنني بفضلك عمن سواك ، ...الخ .

وقد وردت النصوص بذلك في مقام تعليم الله عباده كيف يدعوه، ومنها قوله تعالى : **{ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ }**، قال ابن تيمية ([٩٧]): " فَهَذَا الدُّعَاءُ : الْمَشْهُورُ أَنَّهُ دُعَاءُ الْمَسْأَلَةِ "، ومن السنة، حديث عائشة – رضي الله عنها-، وقد أمرها – ﷺ - تتحرى ليلة القدر، وعلمها كيف تدعو، وقد سألته : يا نبي الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول؟ قال تقولين ([٩٨]) :" اللهم إنّك عفو تحب العفو ، فاعف عني "

٢- دعاء العبادة والثناء هو: أن تتعبد الله تعالى بمقتضى هذه الأسماء ، والثناء عليه بها ، يقول تعالى : (**وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيّاً**) (مريم:٤٨)، قال الشيخ السعدي- رحمه الله – ([٩٩]): " وهذا شامل لدعاء العبادة ودعاء المسألة "، وقد وردت من النصوص الصريحة أنّ من الدعاء : دعاء العبادة ،كما تقدم معنا

([٩٤])سنن الترمذي ،٥١٧/٥،وقال : هذا حديث حسن صحيح ،وقال الشيخ الألباني :حسن ،وسنن ابن ماجه،١٢٦٧/٢ ، وقال الشيخ الألباني :حسن .
([٩٥]) مجموع الفتاوى /١٥ / ١٠ .
([٩٦]) انظر ، أسماء الله الحسنى ، الغصن ، مرجع سابق ، صـــ١٢٦ .
([٩٧]) مجموع الفتاوى ، مرجع سابق ، ١٥ / ١٥ .
(٩٨) مسند أحمد ، مرجع سابق ،١٧١/٦ ، تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين ،المستدرك على الصحيحين ،مرجع سابق ،٧١٢/١ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .
([٩٩]) تيسير الكريم المنان ، مرجع سابق ، صـــ٥٣٠ .

قوله – ﷺ - : " إن الدعاء هو العبادة[١٠٠]" ثم قرأ: (**وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ**) [غافر:٦٠]، فسمى الدعاء بالعبادة .

وقال الله عز وجل : (**أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ**) (الصافات:١٢٥) أي تعبدون ربا سوى الله ، وقال : (**وَلا تَدْعُ مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ إلا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**) (القصص:٨٨) أي لا تعبد مَعَ اللهِ إِلَهاً آخَرَ .

وقد وردت نصوص نبوية كثيرة تدل على أن الداعي يتوجب عليه أن يثني على ربه قبل السؤال والدعاء، وأن يصلي أيضا على خاتم الأنبياء – ﷺ - من ذلك حديث فضالة بين عبيد ؟ أنه قال [١٠١]: (سَمِعَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ - رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلاتِهِ، لَمْ يُمَجِّدِ اللهَ تَعَالَى، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ – ﷺ - ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –" عَجِلَ هَذَا ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ : إِذَا صَلَى أَحَدُكُمْ، فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَل وَعَزَّ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ – ﷺ - ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ)

ولا شك أنّ أعظم تمجيد وثناء لله تعالى يكون بأسمائه ، قال ابن القيم [١٠٢]:" وأكمل الناس عبودية : المتعبد بجميع الأسماء والصفات التي يطلع عليها البشر فلا تحجبه عبودية اسم عن عبودية اسم آخر كمن يحجبه التعبد باسمه القدير عن التعبد باسمه الحليم الرحيم أو يحجبه عبودية اسمه المعطي عن عبودية اسمه المانع أو عبودية اسمه الرحيم والعفو والغفور عن اسمه المنتقم أو التعبد بأسماء التودد والبر واللطف والإحسان عن أسماء العدل والجبروت والعظمة والكبرياء ونحو ذلك وهذه طريقة الكُمّل من السائرين إلى الله ".

ثانياً : نماذج وأمثلة من أدعية القرآن والسنة بأسماء الله الحسنى :

١- **من القرآن الكريم :**

قال تعالى :{ **وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** }،البقرة ، آية : ٢٨٥.

وقال سبحانه : { **رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ** }،آل عمران ، آية : ٥٣. وقال :{ **الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** }، آل عمران آية : ١٦ .

وقال عزّ من قائل : { **رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ** }، آل عمران آية : ١٩٣ . وقال

---

[١٠٠] مسند أحمد بن حنبل ، ٢٦٧/٤ ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح .

[١٠١] سنن أبي داود ، ٥٥١/١، رقم الحديث (١٤٨٣) ، قال الألباني : صحيح ، جامع الأصول في أحاديث الرسول ،ابن الأثير ، ١٥٣/٤ ،رقم الحديث(٢١٢٠) ،

[١٠٢] مدارج السالكين ،مرجع سابق ، ١ / ٤٢٠ .

تعالى : { **أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ** }، الأعراف آية : ١٥٥. وقال عزوجل:{ **إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ** } المؤمنون، آية: ١٠٩، وقال سبحانه :{ **وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ** }،المؤمنون،آية : ١١٨.

وقال تعالى :{ **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ** }، الحشر ، آية : ١٠ . وقال سبحانه :{ **رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** }،الممتحنة ، آية : ٥.

٢- من أدعية النبي – ﷺ – (السنة) :
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال [١٠٣]: "كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا تهجد من الليل قال (اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك خاصمت وبك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت وما أنت أعلم به مني لا إله إلا أنت) .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال [١٠٤]: كان النبي صلى الله عليه و سلم يدعو عند الكرب يقول (لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم) .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- كَانَ يَقُولُ [١٠٥]: « **اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْ تُضِلَّنِى أَنْتَ الْحَىُّ الَّذِى لاَ يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ يَمُوتُونَ** ».

عن شداد بن أوس - رضي الله عنه - : عن النبي -صلى الله عليه و سلم- [١٠٦]: (سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن

[١٠٣] متفق عليه ، صحيح البخاري، ٦ / ٢٧٠٩ ، برقم :(٧٠٠٤) ،صحيح مسلم ،١٨٤/٢ ، برقم(١٨٤٤).
[١٠٤] متفق عليه ،صحيح البخاري ، ٥ / ٢٣٣٦ ، برقم ،(٥٩٨٥) ،صحيح مسلم ،٨٥/٨ ،برقم ، (٧٠٩٧).
[١٠٥] متفق عليه ، صحيح مسلم ، ٨ / ٨٠، برقم ،(٧٠٧٤)،واللفظ له ، صحيح البخاري ، ٦/ ٢٩٨٦ ،برقم،(٦٩٥٠) .
[١٠٦] صحيح البخاري ، ٥ / ٢٣٢٣ ، برقم (٥٩٤٧).

يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة) .

عن عبد الله بن بريدة الأسلمي – رضي الله عنه - عن أبيه قال [١٠٧]: "سمع النبي صلى الله عليه و سلم رجلا يدعو وهو يقول اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال فقال والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ".

وفي ضوء ما تقدم يتبين أنّ الله تعالى تعبّد عباده بالدعاء بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، والثناء عليه بها، فذلك من أسباب الاستجابة .

المطلب الثالث: الإلحاد في أسماء الله الحسنى .

أولاً : مفهوم الالحاد في اللغة والاصطلاح :

١- **مفهوم الالحاد في اللغة والإصطلاح :** أصل الالحاد الميل، ومنه سمي اللحد لحدا لأنه يحفر في جانب القبر[١٠٨].

والإلحاد في اللغة [١٠٩] من : لحد : (اللَّحْدُ) ، بالفتح (ويُضَمُّ) ويُحَرّك كذا في البصائر (: الشَّقُّ) الذي (يَكونُ في عُرْضِ القَبْرِ) مَوْضِع المَيتِ، لأَنه قد أُمِيلَ عن وسَطِه إِلى جانبه .

وقيل [١١٠]: لَحَدَ في الدِّين يَلْحَد، و(أَلْحَدَ : مَالَ وعَدَلَ) وقيل لَحَدَ : مَالَ وجَار، و: المُلْحِدُ، العادِلُ عن الحَقِّ المُدْخِلُ فيه ما ليس فيه، يقال : قد أَلْحَدَ في الدِّين ولَحَدَ، أَي حَادَ عنه، وقُرِىءَ { **لّسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ** } سورة النحل، الآية :١٠٣).

وقال تعالى :{ **وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً** }، الكهف: ٢٧، جاء في التفسير[١١١]، لا يجدون ملتحدا يلتحدونه، ولا يجدون من دونه ملجأ ولا أحدا يمنعهم، والملتحد: إنما هو المفتعل من اللحد، يقال منه: لحدت إلى كذا: إذا ملت إليه، ومنه الإلحاد في الدين، وهو المعاندة بالعدول عنه، والترك له.

٢- **أما في الاصطلاح** :ففي ضوء ما تقدم يعرف بأنّه العدول عما يجب اعتقاده أو عمله، وعلى رأس ذلك دين الإسلام .

---

[١٠٧] سنن الترمذي ، ٥ / ٥١٥، قال أبو عيسى :هذا حديث حسن غريب،و قال الشيخ الألباني : صحيح.

[١٠٨] الفروق اللغوية ،صـــــــــ٤٥٤ .

[١٠٩] تاج العروس من جواهر القاموس ،مرجع سابق ، ٩ / ١٣٤.

[١١٠] نفسه ، ٩/ ١٣٥ .

[١١١] جامع البيان في تأويل آي القرآن، للإمام الطبري ، ١٧ /٦٥١ .

ثانياً : مفهوم الإلحاد في أسماء الله وصفاته ، وأنواعه :

الإلحاد في أسمائه هو العدول بها بحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها، ومنه الملحد في الدين المائل عن الحق إلى الباطل[١١٢] .

وهو مأخوذ من الميل كما تدل عليه الآية ، قال تعالى:" **إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى ءايَـٰتِنَا لاَ يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا** "، (سورة فصلت، الآية ٤٠) .

ثالثاً أنواع الإلحاد في أسماء الله الحسنى [١١٣]:

الأول: التكذيب بأسماء الله أو ببعض هذه الأسماء، كتكذيب المشركين باسم الرحمن، قال تعالى:" **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَـٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَـٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُوراً** " ،الفرقان:٦٠

الثاني: وصف الخالق بصفات الخلق، كقول اليهود:(**إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء**) [آل عمران:١٨١]، وقوله: (يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ)[المائدة:٦٤]، وكتسمية النصارى له أباً .

الثالث: منازعة الباري في أسمائه وصفاته ووصف المخلوقات بما تختص به الخالق، كقول فرعون طاغية مصر:" **مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى**"، [القصص:٣٨]، ومن ذلك تسمية المشركين أصنامهم بأسماء الله تعالى .

يقول سيد - رحمه الله – في ظلال قوله تعالى[١١٤]:{**وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** } ' سورة الأعراف، الآية ١٨٠: .

" والإلحاد :هو الانحراف أو التحريف، وقد حرَّف المشركون في الجزيرة أسماء الله الحسنى ، فسموا بها آلهتهم المدَّعاة، حرفوا اسم " الله " فسموا به " اللات " واسم " العزيز " فسموا به " العزى " .. فالآية تقرر أن هذه الأسماء الحسنى لله وحده، وتأمر أن يدعوه المؤمنون وحده بها، دون تحريف ولا ميل، وأن يَدَعُوا المحرفين المنحرفين، فلا يحفلوهم ولا يأبهوا لما هم فيه من الإلحاد، فأمْرُهم موكولٌ إلى الله، وهم ملاقون جزاءهم الذي ينتظرهم منه، و يا له من وعيد !

[١١٢] انظر ، منبع الفوائد ، مرجع سابق ،١٩٧/١ .

[١١٣] اختلف العلماء في ذكر أنواع الإلحاد ، فمنهم من فصل كـــــــ ابن القيم فقد جعلها في ٥ أنواع ، انظر ، بدائع الفوائد ، مرجع سابق ،١٩٧/١ فما بعدها .، ومنهم من توسط فجعلها أربعة ، كالشيخ ابن عثيمين – رحمه الله - ، انظر ،المجلى شرح القواعد المثلى،مرجع سابق ،٥/١٠، ومنهم من جعلها ثلاثة :انظر ،أسماء الله وصفاته في معتقد أهل السنة ، للدكتور عمر سليمان الأشقر ، صـــ ١٣٧ فما بعدها .

[١١٤] في ظلال القرآن ، ٣/ ١٤٠٢ .

وهذا الأمر بإهمال شأن الذين يلحدون في أسماء الله، لا يقتصر على تلك المناسبة التاريخية، ولا على الإلحاد في أسماء الله بتحريفها اللفظي إلى الآلهة المدعاة، إنما هو ينسحب على كل ألوان الإلحاد في شتى صوره ! ينسحب على الذين يُلْحِدون – أي يحرفون أو ينحرفون – في تصورهم لحقيقة الألوهية على الإطلاق، كالذين يدَّعون له الولد، وكالذين يدَّعون له كيفيات أعمالٍ تشبه كيفيات أعمال البشر، وهو سبحانه ليس كمثله شيء .

وكذلك من يدَّعون أنه سبحانه إلهٌ في السماء، وفي تصريف نظام الكون وفي حساب الناس في الآخرة، ولكنه ليس إلهاً في الأرض، ولا في حياة الناس – فليس له – في زعمهم – أن يشرِّع لحياة الناس، إنما الناس هم الذين يشرعون لأنفسهم بعقولهم وتجاربهم ومصالحهم – كما يرونها هم – فالناس – في هذا – هم آلهةُ أنفسهم، أو بعضهم آلهةُ بعض !
.

وكله إلحاد في الله وصفاته وخصائص ألوهيته، والمسلمون مأمورون بالإعراض عن هذا كله وإهماله، والملحدون موعودون بجزاء الله لهم على ما كانوا يعملون ".

وهذه الأنواع التي ذكرت من أنواع الإلحاد، أو غيرها محرمة في ديننا بنص القرآن الكريم قال تعالى :{ **وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** }' سورة الأعراف، الآية :١٨٠، غير أنّ من الإلحاد ما هو كفر، كالتكذيب بأسماء الله الحسنى، أو ببعضها، أو الطعن في الله وأسمائه وصفاته وتشريعه، ومنها ما ليس بكفر وإنما محرم فقط وهو ما دون ذلك .

المبحث السادس : أثر الإيمان بأسماء الله الحسنى على العبد وجدانياً وسلوكياً

العلم بأسماء الله وصفاته هو من أعظم الطرق إلى معرفة الله ، قال الله تعالى:" **ٱللَّهُ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** "[البقرة:٢٥٥}.

وعندما سأل فرعون موسى عليه السلام عن ربه الذي أرسله عرفه بأسمائه وصفاته وأفعاله: "**قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَـٰوٰتِ وَٱلأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ مُّوقِنِينَ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلاَ تَسْتَمِعُونَ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءابَائِكُمُ ٱلأَوَّلِينَ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ** " [الشعراء:٢٣-٢٨].

قال ابن كثير(١١٥): "إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به؛ لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى كلما كانت

(١١٥) تفسير القرآن العظيم ،مرجع سابق ، ٦/ ٥٤٤ .

المعرفة به أتم والعلم به أكمل كانت الخشية له أعظم وأكثر "، فإذا عرف العبد ربه بأسمائه وصفاته، واستحضر معانيها - أثّر ذلك فيه أيما تأثير، وامتلأ قلبه بأجل المعارف والألطاف

فمثلاً أسماء العظمة تملأ القلب تعظيماً وإجلالاً لله. [١١٦]، وأسماء الجمال والبر والإحسان والرحمة والجود تملأ القلب محبة له، وشوقاً إليه، ورغبة بما عنده، وحمداً وشكراً له .
وأسماء العزة، والحكمة، والعلم، والقدرة - تملأ القلب خضوعاً وخشوعاً وانكساراً بين يديه – عز وجل- وأسماء العلم، والخبرة، والإحاطة، والمراقبة، والمشاهدة - تملأ القلب مراقبةً لله في الحركات والسكنات في الجلوات والخلوات، وحراسةً للخواطر عن الأفكار الرديئة، والإرادات الفاسدة . وأسماء الغنى، واللطف، تملأ القلب افتقاراً، واضطراراً، والتفاتاً إليه في كل وقت وحال.

ولاشك أنّ لأسماء الله الحسنى وصفاته العلى أعظم الآثار الوجدانية والسلوكية، فالوجدانية كـــــــ : كمحبته تعالى والشعور باليقين والإطمئنان به جلّ وعلا وغيرها والسلوكية كزيادة عبودية العبد ربه تعالى ودعائه ومناجاته سبحانه بأسمائه الحسنى وصفاته العليا إلى غير ذلك، وسنتناول اليزر اليسير في مبحثنا هذا :" أثر الإيمان بأسماء الله الحسنى على العبد وجدانياً وسلوكياً" **في مطلبين:**

المطلب الأول : أثر الإيمان بأسماء الله الحسنى على العبد وجدانياً :

١ - **محبة الله** - ﷻ - وخوفه ورجاؤه وإخلاص العمل له: من تأمل أسماء الله وصفاته وتعلق بها، فتح له من المعارف والعلوم أمورا لا يعبر عنها، وإن من عرف الله أورثه ذلك محبة له سبحانه وتعالى، قال سبحانه :{ **وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَـهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ**}البقرة: ١٦٥ .

وهذه المحبة ميل قلبي وعاطفة شرعية إيمانية وعبادة قلبية وهي محبة إجلال وتعظيم، ومحبة طاعة وانقياد يبرهن بها العبد على صدق عبوديته لمولاه تعالى . فالمحبة هي ثمرة معرفة أسماء الله وصفاته واعتقاد جماله وكماله وجلاله، والاعتراف بإحسانه وإنعامه، قال ابن تيمية[١١٧]: "وليس للقلوب سرور ولا لذة تامة إلا في محبة الله والتقرب إليه بما يحبه، ولا تمكن محبته إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه، وهذا حقيقة لا إله إلا الله" .

إنه لا سعادة للقلب ولا سرور له إلا بمعرفة مولاه ومربيه وإلهه ،وبقدر علمه به وإتباعه لهداه تعظم سعادته يقول الحق تعالى :{ **فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** }البقرة: ٣٨ .

[١١٦] انظر ،رسائل الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد في العقيدة ، ٤/ ٤ فما بعدها .
[١١٧] مجموع الفتاوى ، ٢٨ / ٣٢ .

ومن آثرها : أن من أحبَّها أحبَّه الله كما في قصة الرجل الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على سرية يصلي لأصحابه فكان يختم بسورة الإخلاص فعن عائشة – رضي الله عنه - : أن النبي صلى الله عليه و سلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم ب { **قل هو الله أحد** } . فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال (سلوه لأي شيء يصنع ذلك) . فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها فقال النبي صلى الله عليه و سلم (أخبروه أن الله يحبه [١١٨])، كما أن من عمل بها، وحقق ما تقتضيه من فِعْل المأمورات وترك المحظورات كان من المقربين الذين أحبهم الله وتولاهم .

ومن أحب الله خافه ورجاه وأخلص له، قال تعالى :{ **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ** }،المؤمنون: ٦٠، وقال :{ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** }،البقرة: ٢١٨، وقال سبحانه : {**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** } [الكهف: ١١٠]

٢ـ اليقين والطمأنينة[١١٩]: إن قلب العبد لا يزال يهيم على وجهه في أودية القلق وتعصف به رياح الاضطراب حتى يخالط الإيمان بأسماء الرب تعالى وصفته بشاشة قلبه، فحينئذ يبتهج قلبه ويأنس بقربه من معبوده ﷻ ويحيى حياة طيبة ويصبح فارغا إلا من ذكر الله تعالى وذكر أسمائه وصفاته ويأتيه من روح اللذة والنعيم السرور وريحان الأمان والطمأنينة والحبور ما يعجز عن ذكره التعبير ويقصر عن بيانه التقرير .

قال ابن القيم[١٢٠]: (فاليقين هو الوقوف على ما قام بالحق من أسمائه وصفاته ونعوت كماله وتوحيده) .

وباليقين مع الصبر تنال الإمامة في الدين، قال تعالى: { **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآَيَاتِنَا يُوقِنُونَ**} ،[السجدة: ٢٤].

وتلك المنزلة العالية الرفيعة هي روح أعمال القلوب التي هي أرواح أعمال الجوارح، وهو حقيقة الصديقية، ومتى وصل اليقين إلى القلب امتلأ نورا وإشراقا وانتفى عنه كل ريب وشك وسخط وغم وامتلأ محبة لله وخوفا منه ورضى به وشكرا له وتوكلا عليه وإنابة إليه، قال أبو بكر الوراق[١٢١]: (اليقين ملاك القلب وبه كمال الإيمان، وباليقين عرف الله، وبالعقل عقل عن الله).

[١١٨] متفق عليه : صحيح البخاري ،كتاب التوحيد ،باب ما جاء في دعاء النبي –ﷺ -،٢٦٨٦/٦، وصحيح مسلم ،باب فضل قراءة قل هو الله أحد ،٢٠٠/٢ .

[١١٩] موسوعة الدين النصيحة ١-٥ ،قام بجمعها وترتيبها الباحث في القرآن والسنة ،علي بن نايف الشحود ، ٢/ ٦٦ ، فما بعدها.

[١٢٠] مدارج السالكين ، مرجع سابق ، ٤٠٢/٢ .

[١٢١] نفسه ، ٢/ ٣٩٩.

وإذا تيقن القلب نزلت السكينة، وهي الطمأنينة والسكون الذي ينزل في القلب عند اشتداد المخاوف والبلاء، فيزداد ذلك القلب إيماناً وثباتا، ويكسو الجوارح خشوعا ووقارا، ويضفي على اللسان حكمة وصوابا.

إنّ من عبد الله بأسمائه وصفاته وتحقق معرفة خالقه جلا وعلا، وعظمه حق التعظيم فإنه ولا شك يصل إلى درجة اليقين، قال تعالى :{ **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ** }،الرعد: ٢٨ .

٣- زيادة الإيمان:

قال لله تعالى: {**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** } [الأعراف: ١٨٠]

يقول ابن عثيمين – رحمه الله - [١٢٢]: " إن العلم بأسماء الله وصفاته والفقه لمعناها والعمل بمقتضاها وسؤال الله بها يوجد في قلوب العابدين تعظيم الباري، وتقديسه ومحبته، ورجاءه، وخوفه، والتوكل عليه، والإنابة إليه، بحيث يصبح الباري في قلوبهم المثل الأعلى الذي لا شريك له في ذاته ولا في صفاته وليس لأحد مثل هذه المكانة التي في قلوبهم وبذلك يحقق العبد التوحيد القلبي، وتتحقق العبودية لله، وتخضع القلوب لجلاله وتسكن النفوس لعظمته "

فالعلم بأسماء الله وصفاته من أعظم أسباب زيادة الإيمان ، وذلك لما يورثه في قلوب العابدين من المحبة، والإنابة، والإخبات، والتقديس، والتعظيم للباري - جل وعلا - (**وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ**) [محمد : ١٧].

٤ ـ التوكل.

إنَّ التوكُّل على الله تعالى من أَعمّ المقامات تعلُّقا بالأَسماءِ الحسنى، فإِنّ له تعلُّقا خاصّاً بعامَّة أَسماءِ الأَفعال، وأَسماءِ الصّفات، فله تعلُّق باسمه الرزَّاق، والمُعْطِى؛ وتعلّق باسمه المُعزِّ والمُذِلّ، والخافض والرَّافع، والمانع من جهة توكُّله عليه فى إِذلال أَعداءِ دينه ومنعهم أَسباب النصر وخفضهم؛ وتعلُّق بأَسماءِ القُدْرة والإرادة، وله تعلُّق عام بجميع الأَسماءِ الحسنى[١٢٣]، ولهذا فسّره من فسّره من الأَئمة بأَنَّه من المعرفة بالله، وإِنما أَراد أَنَّه بحسب معرفةِ العبد يصحّ له مقام التَّوكُّل، فكلَّما كان بالله أَعرف كان توكُّله عليه أَقْوَى .

قال ابن القيم [١٢٤]: (كلما كان بالله أعرف كان توكله عليه أقوى)، وقال ابن تيمية[١٢٥]: (لا يصح التوكل ولا يتصور من فيلسوف ولا من القدرية النفاة القائلين بأنه يكون في ملكه ما لا

[١٢٢] المجلي شرح القواعد المثلي ، مرجع سابق ، ٢ / ٢ .

[١٢٣] بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز، صـــــــــ١٦٠٨ .

[١٢٤] مدارج السالكين ،٢ /١٢٥ .

يشاء ولا يستقيم أيضا من الجهمية النفاة لصفات الرب ﷻ ولا يستقيم التوكل إلا من أهل الإثبات) . وإليك جملة من الآثار الوجدانية الأخرى التي ارتأيناها :

- ☺ زيادة الخشية من الله .
- ☺ قوة المراقبة لله .
- ☺ كمال الخوف والرجاء .
- ☺ تقوية التقوى في النفس .
- ☺ توثيق الصلة بالله والارتباط به .
- ☺ شدة التعلق بالله والتوكل عليه .
- ☺ الثقة بالله والإنابة إليه .
- ☺ تعظيمه حق التعظيم .
- ☺ معرفته بالله كمال المعرفة .
- ☺ استيحاء الآثار الوجدانية الخاصة من كل اسم من أسماء الله الحسنى.

المطلب الثاني : أثر الإيمان بأسماء الله الحسنى على العبد سلوكياً :

١ - تزكية النفوس وارتقائها في سلم العبادة :

قال الله تعالى: (**هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِىء ٱلْمُصَوّرُ لَهُ ٱلأَسْمَاء ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبّحُ لَهُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوٰتِ وَٱلأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ**) [الحشر:٢٢-٢٤]

قال ابن القيم[١٢٦]: "القرآن كلام الله، وقد تجلى الله فيه لعباده بصفاته، فتارة يتجلى في جلباب الهيبة والعظمة والجلال، فتخضع الأعناق وتنكسر النفوس، وتارة يتجلى في صفات الجمال والكمال فيستنفد حبه من قلب العبد قوة الحب كلها، وإذا تجلى بصفات الرحمة والبر واللطف والإحسان انبعثت قوة الرجاء من العبد، وإذا تجلى بصفات العدل والانتقام والغضب انقمعت النفس الأمارة، وبطلت أو ضعفت قواها..."

إنّ هذا الأثر من أجل الأثار الذي يحصل بمعرفة أسماء الله وصفاته[١٢٧] ، فالشريعة المنزلة من عند الله تهدف إلى إصلاح الإنسان، وطريقُ الصلاح هو إقامة العباد على منهج العبودية لله وحده لا شريك له .

٢ ـ البعد عن المعاصي وتجنبها:

[١٢٥] نفسه ، ١١٨/٢ .

[١٢٦] أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ،الجربوع ، ٤٨١/٢، .

[١٢٧] انظر ،رسائل الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد في العقيدة ، مرجع سابق، ٤/ ٤

ذلك أن النفوس قد تهفو إلى مقارفة المعاصي، فتذكر أن الله يبصرها، فتستحضر هذا المقام وتذكر وقوفها بين يديه، فتنزجر وتكف، وتجانب المعاصي، فإذا ضاقت عليه الأرض بما رَحُبت، وأتاه الشيطان؛ ليجعله يسيء ظنه بربه، يتذكر أن من أسماء الله " الرحيم، التواب ، الغفور " فلا يتمادى في خطيئته، بل ينزع عنها، ويتوب إلى ربه، ويستغفره فيجده غفوراً تواباً رحيماً .

٣ ـ تعظيم الله وتمجيده ودعاؤه بأسمائه وصفاته:

قال الله تعالى: **(وَلِلَّهِ ٱلاسْمَاء ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا)** [الأعراف:١٨٠]، يقول الإمام القرطبي[١٢٨]: "يطلب بكل اسم ما يليق به تقول: يا رحيم ارحمني، يا حكيم احكم لي، يا رزاق ارزقني، يا هادي اهدني".

إن من تأمل شيئا من أسماء الله وصفاته فإنها بلا شك ستقوده إلى أن يتضرع إلى الله بالدعاء ويبتهل إليه بالرجاء، فمن تأمل قرب الله تعالى من عبده المؤمن، وأن الله تعالى هو القريب المجيب والبر الرحيم والمحسن الكريم فإن ذلك سيفتح له باب الرجاء وإحسان الظن بالله وسيدفعه إلى الاجتهاد في الدعاء والتقرب إلى الله به.

بل إن من تأمل وتعبد بالأسماء والصفات لا يقتصر على مجرد الدعاء، بل سيفيض عليه ذلك الأمر حضور القلب وجمعيته بكليته على الله تعالى فيرفع يديه ملحا على الله بالدعاء والسؤال والطلب والرجاء.

ونخلص إلى أنّ الله عز وجل عندما عرفنا بنفسه الكريمة عن طريق وحيه إلى أنبيائه ورسله ، أراد منا أن نعبده حق عبادته فتؤدي تلك الأسماء والصفات في حياة الإنسان ثمار العبودية الحقة ، التي يسعد بها في الدنيا والآخرة.

إنَّ العلم علمان [١٢٩]: ـ علم بالله . ـ وعلم بشرعه .

والعلم به عز وجل هو رأس الأمر، لأنه يكسب القلب تعظيما وتقديرا لخالقه ومحبة وإنابة إليه وخوفا ورجاء إلى آخر تلك العبودية التي تجعله يعبد الله كأنه يراه، وهذا أعلى درجات اليقين .

والعلم بشرعه الذي أنزله على رسوله يوجه تلك العبودية السابقة، ويبين لها الطريق إلى الله سبحانه وتعالى . فإذا انفردت إحداهما عن الأخرى ، ضل الإنسان وأعرض كما هو حال اليهود والنصارى . ومعرفة الإنسان بأسماء خالقه وصفاته توجه حياته وجهة صحيحة مستقيمة . فإذا عرف أن الله عز وجل هو " الملك " الذي بيده الأمر كله والناس خاضعون لسلطانه وقهره فإنه يذل له وحده ولا يخشى أحدا سواه .

(١٢٨) الجامع لأحكام القرآن ، مرجع سابق ،٣٢٧/٧ .
(١٢٩) انظر ، مجلة البحوث الإسلامية ، ١٢ / ص ٢٥٦-٢٥٧ .

وإذا عرف أن الله عز وجل هو " الرزاق " فإنه يتجه إليه وحده في طلب رزقه ، فلا يذل لأحد من خلقه ابتغاء رزقه . وإذا عرف أن الله " سميع بصير " فإنه يجتنب معاصيه خوفا منه لأنه يراه ويطلع على حاله ولا يخفى عليه شأن من شئونه .

وإذا عرف { **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ** }البقرة ، آية (٢٢٢)، فإنه يتقرب إليه بذلك العمل حتى ينال محبته ورضوانه . وهكذا لكل اسم من أسمائه تعالى عبودية خاصة تقود صاحبها إلى خالقه وبارئه .

والله سبحانه وتعالى لم يعرفنا بأسمائه وصفاته لنجعل منها ميدانا للجدل والخلاف وإنما لتوجيه حياتنا بها والعمل بمقتضاها، ونسرد هنا عددا من الأثار السلوكية الأخرى التي تلمس في حياة المؤمنين :

- دوام الرجوع إلى الله تعالى والفرار إليه لا منه .
- سداد القول واستقامة العمل .
- زكاة النفس وزيادة العمل الصالح .
- ارتفاع درجة الإيمان وظهور ذلك على سلوك الإنسان .
- دوام المحاسبة للنفس واتهامها بالتقصير في جنب الله .
- الإقبال على الطاعات باشتياق وأداؤها بلذة .
- قرع أبواب الفضائل والتسابق والتنافس في مضاميرها .
- وجود الأثر السلوكي الخاص بكل اسم من أسماء الله الحسنى تخلقاً وعملاً وشهوداً .

أهم النتائج والتوصيات

أحمد الله تعالى على عونه وتيسيره الأسباب لإتمام كتابة هذا البحث، الذي عرضت فيه أسماء الله الحسنى في القرآن الكريم وقد توصلت إلى النتائج والتوصيات الآتية :

أولاً : نتائج البحث :

١- الأسماء الحسنى : هي التي سمى الله بها نفسه كـــ : الرحمن، الرحيم، الغفور، التواب ونحو ذلك، وهي التي جاءت في الكتاب والسنة، والتي تقتضي المدح والثناء بنفسها، وهي في نفسها صفات مدح والأسماء الدالة عليها أسماء مدح كذلك .
٢- لقد أخبر الله سبحانه أن أسماءه كلها حسنى، بقوله :{ **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**} الأعراف :(١٨٠)، وقال:{ **لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** } ،الحشر :(٢٤) .
٣- وجه الحسن في أسماء الله أنها دالة على مسمى الله فكانت حسنى لدلالتها على أحسن وأعظم وأقدس مسمى وهو الله عز وجل .
٤- أسماء الله تشترك مع صفاته في حالة: الاستعاذة، والحلف، ويفترقان: في التعبيد وفي

الدعاء فلا نقول، و ندعو: يا كرم، يا رحمة، وإنما نقول: يا كريم، يا رحيم، وهكذا.......

٥- أسماء الله تعالى ليست محصورة بعدد معين، والمراد بـــــــــــــــ : الإحصاء لأسمائه – سبحانه - :

أ- إحصاء ألفاظها وعددها.

ب- فهم معانيها ومدلولها.

ج- دعاؤه بها كما قال تعالى (**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**)،سورة الأعراف، آية : (١٨٠).

٦- وجوب الإيمان بأسماء الله الحسنى الثابتة له في القرآن والسنة، وفق القواعد المراعى إلتزامها في ذلك، فلا نشبه ولا نمثل ولا نعطل، مصداقاً لقول الله تعالى :{ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** }،الشورى: ١١.

٧- معاني أسماء الله تتنوع وتتعدد على أربعة أقسام : ما كان منها دالاً على صفة ذاتية كــــــــ اسم " الحي " .

ما كان من أسماء الله تعالى دالاً على صفة فعلية ، كــــــــ اسم "الخالق " . ما دلّ على التنزيه والتقديس، كــــــــ اسم " القدوس " . ما دل على جملة أوصاف عديدة ولم يختص بصفة معينة، كــــــــ اسم " المجيد " .

٨- دلالة اقتران أسماء الله تعالى ببعضها، وختم الآيات القرآنية بها، وأنّها قُصدت قصداً، ليعطي ذلك كمال فوق الكمال وجمال فوق الجمال ومناسبة للسياق الآيات، بحيث تتجلى عظمة رب العزة والجلال في أسمائه وصفاته وأفعاله، وليعلم قوله تعالى:{ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** }، [النمل : ٦]، وقوله:{ **تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** }، [الزمر : ١] .

٩- أسماء الله وصفاته كلها مبناها على التوقيف، إثباتاً لأسمائه تعالى أو نفياً ،فلا يجوز أن يُسمى الله ولا يُوصف إلا بما جاء في الكتاب والسنة، وبهذه القاعدة تسلم أسماء الله وصفاته من اجتهاد البشر .

١٠ - أسماء الله أعلام، كلها تدل على مسمى واحد هو الله ، للمسلم أن يدعو بأي منها فرادى أو مجتمعين، وقد تعبَّد الله عباده بذلك، فقال – سبحانه - :{ **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** }،الأعراف: ١٨٠.

١١- الإلحاد في أسماء الله بتحريفها اللفظي إلى الآلهة المدعاة، إنما هو ينسحب على كل ألوان الإلحاد في شتى صوره !، كالذين يدَّعون له الولد، وكالذين يدَّعون له كيفيات أعمالٍ تشبه كيفيات أعمال البشر، وهو سبحانه ليس كمثله شيء .

وكذلك من يدَّعون أنه سبحانه إلهٌ في السماء، وفي تصريف نظام الكون وفي حساب الناس في الآخرة، ولكنه ليس إلهاً في الأرض، ولا في حياة الناس .
وكله إلحاد في الله وصفاته وخصائص ألوهيته، والمسلمون مأمورون بالإعراض عن هذا كله ، والملحدون موعودون بجزاء الله لهم على ما كانوا يعملون .

١٢ –إنَّ للإيمان بأسماء الله الحسنى جملة من الآثار الوجدانية منها :

زيادة الخشية من الله، قوة المراقبة لله، كمال الخوف والرجاء، تقوية التقوى في النفس، وغيرها.

١٣- كما أنّ للإيمان بأسماء الله تعالى آثاراً سلوكية ، يجب أن تظهر في سلوك المؤمن ، منها :

دوام الرجوع إلى الله تعالى والفرار إليه لا منه ، سداد القول واستقامة العمل ، زكاة النفس وزيادة العمل الصالح ، وغيرها من الآثار .

ثانياً : توصيات البحث :

في ضوء نتائج البحث التي وصلنا إليها ، يمكن تسجيل التوصيات الآتية :

١- على المسلم أن يتعرف على خالقه ومالكه وسيده (الله) من خلال أسمائه الحسنى : التي سمى الله بها نفسه كـــ : الرحمن، الرحيم ، الغفور، التواب ...ونحو ذلك ، وجاءت في كتابه القرآن الكريم وسنة نبيه – ﷺ - قال تعالى:{ **لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** }،الحشر :(٢٤).

٢- أن يعرف المسلم واجبه نحو أسماء الله تعالى بعد الإيمان بها : وذلك بإحصاء ألفاظها وعددها ، وفهم معانيها ومدلولها ، ودعاؤه بها كما قال تعالى **:{ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** }سورة الأعراف ، آية : (١٨٠).

٣- قطع الطمع في إدراك كنه أسماء الله الحسنى ، فلا نشبه ولا نمثل ولا نعطل ، مصداقاً لقول الله تعالى:{ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ** }،الشورى: ١١ ، فأسماء الله وصفاته كلها مبناها على التوقيف .

٤- التعرف على معاني أسماء الله ودلالة اقتران بعضها ببعض، وختم الآيات القرآنية بها، وأنّ ذلك قُصد قصداً، بحيث تتجلى عظمة رب العزة والجلال في أسمائه وصفاته وأفعاله، وليعلم قوله تعالى:{ **تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** }، [الزمر : ١] .

٥- الحذر من الإلحاد في أسماء الله بتحريفها اللفظي إلى الآلهة المدعاة، كالذين يدَّعون له الولد، وكالذين يدَّعون له كيفيات أعمالٍ تشبه كيفيات أعمال البشر، وهو سبحانه ليس كمثله شيء، أو من يدَّعون أنه سبحانه إلهٌ في السماء، وفي تصريف نظام الكون وفي حساب الناس في الآخرة، ولكنه ليس إلهاً في الأرض، ولا في حياة الناس – فليس له – في زعمهم – أن يشرِّع لحياة الناس، إنما الناس هم الذين يشرعون لأنفسهم بعقولهم، وتجاربهم ومصالحهم – كما يرونها هم – فالناس – في هذا – هم آلهةُ أنفسهم، أو بعضهم آلهةُ بعض !

وكل ذلك إلحاد في الله وصفاته وخصائص ألوهيته، والمسلمون مأمورون بالإعراض عن هذا كله وإهماله .

٦ – إنَّ للإيمان بأسماء الله الحسنى جملة من الآثار الوجدانية والسلوكية، يجب أن يلمسها المسلم وجداناً، كـــ : زيادة خشيته لله، ومراقبته له، وخوفه منه ورجاؤه فيه ...ونحو ذلك، وأن تظهر آثاراً سلوكية في حياته، كـــ : سداد القول واستقامة العمل وزكاة النفس وزيادة العمل الصالح، وغيرها .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : القرآن الكريم .

١. ثانياً : قائمة المصادر والمراجع .
٢. إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل ،شرح العقيدة الطحاوية ،للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي ،شرحها الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ .
٣. أثر الإيمان في تحصين الأمة الإسلامية ضد الأفكار الهدامة ،المؤلف : عبد الله بن عبد الرحمن الجربوع،(الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط١ ،١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م) .
٤. الأحاديث المختارة ، الحنبلي، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد، (ت،٦٤٣هـ)، الأحاديث المختارة، (مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ط١، ١٤١٠هـ)، تحقيق/ عبد الملك عبد الله دهيش.
٥. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود، (دار إحياء التراث العربي - بيروت أبو).
٦. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني،(المكتب الإسلامي ، بيروت،ط٢ ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥) .
٧. أسماء الله الحسنى ، عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن ،(دار الوطن ،الرياض ،ب/ط.ت) .
٨. أسماء الله الحسنى ،عبدالله بن صالح بن عبد العزيز الغصن ،(دار الوطن ، الرياض) .
٩. الأسماء والصفات للبيهقي ،
١٠.أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم،اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منظور الطبري، (ت،٤١٨هـ)، (الرياض،دار طيبة،د/ط ١٤٠٢هـ)، تحقيق/ أحمد سعد حمدان، د.
١١.الإيمان (أركانه، حقيقته، نواقضه)، محمد نعيم ياسين (د/م، ط٤، ١٤٠٥ه-١٩٨٥م) .
١٢.بدائع الفوائد ، ابن القيم الجوزية ،محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله،(مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤١٦ – ١٩٩٦)، تحقيق : هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الج .
١٣.البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى : ٧٩٤هـ)، (ط١ ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .

١٤.بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز، (المصدر : المكتبة الشاملة) .
١٥.تاج العروس من جواهر القاموس ، الزَّبيدي ، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى ،(الناشر دار الهداية ، ب / ط. ت.) ، تحقيق مجموعة من المحققين .
١٦.التحرير والتنوير ـ الطبعة التونسية،الشيخ محمد الطاهر بن عاشور،(دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، ١٩٩٧ م) .
١٧.التعريفات ، الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي ،(مكتبة القرآن – القاهرة ،ب /ط.ت.) .
١٨.تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل ، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن،(دار النشر : دار الفكر - بيروت ، لبنان) .
١٩.تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي [٧٠٠ - ٧٧٤ هـ]،(دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م) ، تحقيق :سامي بن محمد سلامة .
٢٠.تفسير المنار ، لرشيد رضا ،(دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ عام ١٤٢٣هـ) .
٢١.تهذيب اللغة ، الأزهري ،(ب / ط . ت .م) .
٢٢.تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، (المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر) ، قدم له محمد بن صالح العثيمين ، تحقيق وتعليق : مجدي فتحي السيد ، مصطفى شتات ، راجعه : إبراهيم أمين محمد .
٢٣.جامع الأصول في أحاديث الرسول، ابن الأثير ،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (المتوفى : ٦٠٦هـ)،(مكتبة الحلواني ، مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان ،ط١ ، ب/ ت)، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط .
٢٤.جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، [٢٢٤ - ٣١٠ هـ]، تحقيق ، أحمد محمد شاكر ،(مؤسسة الرسالة ،ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) .
٢٥.الجامع الصحيح المختصر ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،(دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ،ط٣ ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧) ، تحقيق وتعليق : د. مصطفى ديب البغا .
٢٦.الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، المحقق :(دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة ـ بيروت) .
٢٧.الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ)، تحقيق ،هشام سمير

البخاري ،(دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م) .
٢٨.الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي ، ، (دار ابن حزم – لبنان، بيروت، ط٢ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) ،تحقيق : د. علي حسين البواب .
٢٩.خصائص التصور الإسلامي،سيد قطب ،(دار الشروق ، ط١٥ ، ٢٠٠٢) .
٣٠.درء تعارض العقل والنقل ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، (دار الكنوز الأدبية - الرياض ، ١٣٩١)، تحقيق : محمد رشاد سالم .
٣١.الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للسيوطي ، موقع يعسوب ، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .
٣٢.زاد المسير في علم التفسير،عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،المكتب الإسلامي،بيروت،ط٣ ، ١٤٠٤ه) .
٣٣.سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني،دار الكتاب العربي - بيروت،ب/ ط.ت) ، في التعليق حكم الألباني .
٣٤.السلسلة الصحيحة ، الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، (مكتبة المعارف – الرياض ،ب/ ط.ت .) .
٣٥.سنن الترمذي ،الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ،(الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.
٣٦.سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني ،(دار الفكر – بيروت ، ب/ ط.ت.) ، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها .
٣٧.شأن الدعاء للإمام الخطابي ،(ب / ط . ت .م) .
٣٨.شرح الأصفهانية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، (مكتبة الرشد – الرياض،ط١ ،١٤١٥)، تحقيق : إبراهيم سعيداي .
٣٩.شرح رياض الصالحين ، المؤلف : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١هـ) ، (مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث النبوي) .
٤٠.شرح سنن ابن ماجه ، السيوطي ، عبدالغني ، فخر الحسن الدهلوي،(قديمي كتب خانة ،كراتشي) .
٤١.شرح سنن أبي داود - عبد المحسن العباد ،(ب/م.ط.ت.) .
٤٢.شرح سنن أبي داود ، العيني ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى : ٨٥٥هـ) ، تحقيق : أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ، (مكتبة الرشد – الرياض ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م).

٤٣.شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، المؤلف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، (دار الفكر - بيروت ، ١٣٩٨ – ١٩٧٨)، تحقيق : محمد بدر الدين أبو فراس النعساني الحلبي .
٤٤.صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي،(مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط٢ ،١٤١٤ – ١٩٩٣)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط .
٤٥.الصفات الإلهية : تعريفها، أقسامها ، محمد بن خليفة بن علي التميمي ، ، ،(أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) .
٤٦.العقيدة في الله ، الدكتور عمر سليمان الأشقر ، (مكتبة الفلاح ،الكويت ،ط٥ ، يونيو / ١٩٨٤) .
٤٧.فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ ، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي .
٤٨.فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير الإمام محمد بن علي الشوكاني ،ب.د.(د. ط.) .
٤٩.الفروق اللغوية ، مصدر الكتاب : موقع يعسوب ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] .
٥٠.فقه الأسماء الحسنى ، عبدالرزاق بن المحسن البدر ،(دار التوحيد للنشر، الرياض ،ط١،١٤٢٩ – ٢٠٠٨ م) .
٥١.في ظلال القرآن، سيد قطب ،(دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ط٣٠ ، عام ٢٠٠١م).
٥٢.القواعد الحسان في تفسير القرآن ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، (ب/م.ط.ت.) .

٥٣.كتاب أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة ، للدكتور ، محمود عبد الرازق الرضوانى ، على الرابط http://vb.tafsir.net/بواسطة محرك البحث googel.
٥٤.كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس، المؤلف : العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي ،(دار إحياء التراث العربي) .
٥٥.مجلة البحوث الإسلامية ، - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - معها ملحق بتراجم الأعلام والأمكنة ،(المؤلف : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، مصدر الكتاب : موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء).
٥٦.المجلي شرح القواعد المثلى ، من شرح القواعد المثلى من صفات الله الحسنى ، للشيخ ابن عثيمين – رحمه الله - ،(ب /ط.ت .) .
٥٧.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر ،(دار الفكر، بيروت ، ١٤١٢ هـ)

٥٨.مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى : ٧٢٨هـ) ،دار الوفاء ، ط٣ ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م) ، تحقيق : أنور الباز - عامر الجزار .
٥٩.مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ، المؤلف : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١هـ) ، المحقق : فتاوى العقيدة جمع وترتيب : فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان،(دار الوطن - دار الثريا ، الطبعة : الأخيرة - ١٤١٣ هـ) .
٦٠.المحاضرات السنيّة في شرح العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، مع تعليقات نفيسة لإبن باز ، وابن عثيمين _رحمهم الله جميعا- ، (الرياض- مكتبة طبرية،ط١، ١٤١٢ه- ١٩٩٢م)، تحقيق/أشرف بن عبد المقصود.
٦١.المخصص ، لابن سيده كاملا ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (دار إحياء التراث العربي ،ط١ ، بيروت ١٤١٧هـ ١٩٩٦م)، تحقيق : خليل إبراهم جفال .
٦٢.مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ،(دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٣، ١٣٩٣ – ١٩٧٣) ، تحقيق : محمد حامد الفقي .
٦٣.المستدرك على الصحيحين، الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري ، الناشر :(دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .
٦٤.مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، (مؤسسة قرطبة – القاهرة) .
٦٥.مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
٦٦.معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى ، محمد بن خليفة بن علي التميمي ، (أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) .
٦٧.مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله
٦٨.مقومات التصور الإسلامي . سيد قطب ،(دار الشروق ،بيروت ،ط ٥، ١٩٩٧م) .
٦٩.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، المؤلف : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، (دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٢) .
٧٠.موسوعة الدين النصيحة ١-٥ ،قام بجمعها وترتيبها الباحث في القرآن والسنة ،علي بن نايف الشحود .